منبر الجهادين

العدد ٩٣ السنة السابعة
شهر صفر الخير ١٤٣٥هـ

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية -
شعبة الإصدارات

كربلاء

ترعة من ترع الجنة

مجلة شهرية تهتم بشؤون
العتبة الكاظمية المقدسة
تصدر عن قسم الشؤون الفكرية
والثقافية - شعبة الإصدارات
العدد ٩٣ - السنة السابعة
شهر محرم الحرام ١٤٣٥هـ

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق (١١٤) لسنة ٢٠٠٨م

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين بالرقم
(٩٣٩) لسنة ٢٠١٠ م

minber@aljawadain.org
www.aljawadain.org

اقرأ في هذا العدد

7 السيد محمد الكاظمي

11 الأسبوع الثقافي في مدينة زنجان

23 الكتائب القرآنية الخارجية

28 تبييض الفحم

32 زيارة القبور

34 الخذلان المبين

37 طفلة قادها الشوق فلبت النداء

38 صفين..

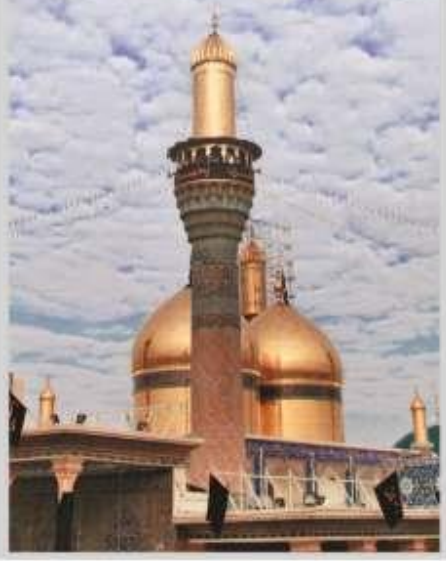

كلمة العدد

خطىً على طريق الولاء

تكاثفت الجموع مثل سحابات السما، تهطل خطىً سائرة، تدب على طريق العشق، تحدوها إيحاءات خارج مديات التفسير، وتسوقها قوىً غيبية هيمنت عليها، لا تترك لها خيار الاتجاه إلاّ اتجاهًا واحدًا، تحركها نحو قاسمها المشترك، ربوة المجد، وصعدة العلا، هناك حيث السماء دخان يتصاعد من أفواه المحتشدين حزنًا متلبدًا، يمطر وابلًا من الحسرات على أرض كربلاء، تلك الأرض التي جرت عليها طقوس الشهادة، وربّت صعيدها من دماء ودموع المحدّقين والمحلّقين حول قداسة هذا المولى العظيم، والعجيب، أن هذه الدماء ذات اللون الأحمر القاني، متى ما اخضلّت وجه الأرض، واختلطت مع الدّموع الهلامية الشفافة، نتج عنها لونًا أخضرًا يكسي أديم هذه الأرض، فينبت شخوصًا من الولاء، تمد عروقها إلى مآثر الوفاء، وحتى الزمان هناك يرفض أن يغادر ماضيه، متمسكًا بقصة أمسه، باعتزاز وافتخار، راويًا ما جرى فيه، شغوفًا أن يستمع الأربعينيون له، يحمل بين يديه جليل الصور المختلفة من بطولات تعددت وتنوعت أجناسها، وبلغت ما بلغت من الذروة رغم المساحة الضيقة من الزمن، ورغم إن الأحداث وقعت في رقعة لم تكن لتزيد على مرحلة من الأرض، ولكنها كانت كافية لأن تتوثّب الحياة من تحتها، وينطلق منها سرّ المدنية العالمية، فمن مدينة صغيرة تحتوي على مجموعة قرى متبعثرة هنا وهناك، إلى مصدر إشعاع، ومُلهمة إبداع لكل متذوقي الجمال، ومركزًا يقصده كلّ مريدي الحرية، ومنشدي الحقيقة، فكربلاء اليوم، لوحة، رسم فيها كلّ شغف العالم، وكل مفردات الحُب، لينتج عن هذا الحب حركة طولية متجهة صوب ملحمة الفداء، بأكبر مسيرة ولائية عرفها التأريخ، تتخللها حركات عرضية، فيها من الصور المثالية للوفاء والخدمة ما يشد القلوب ويذهل العقول، حيث المواكب القائمة على خدمة الزوار نصبت سرادقها سماطين كأنها ذراعان مبسوطتان بالخير على طول درب العاشقين، مرحبةً بكل القادمين، صغيرهم وكبيرهم، فقيرهم وغنيهم، وضيعهم وشريفهم، من دون أدنى تمييز، ومن دون أن تعطي أيًا منهم عنوانًا خاصًا، سوى عنوان زائر الحسين عليه السلام، الذي يجب أن يكرم ويوقر، والتسابق المحموم من أجل التشرف بخدمتهم فيه ما لا يمكن وصفه إلاّ بالكثير من أدوات وصيغ المبالغة، إذ يعد أمرًا خارجًا عن المألوف وضربًا من الخيال، فلا يقع ضمن أرادات واتفاقات بشرية، مهما كان توافقها، ومهما اتفقت كلمتها على أمر معين، والأمر لا يخلو من كونه دخلا ربانيا، فكل الدلائل تشير إلى أنّ هناك يدًا غيبية أرادت لهذا الأمر أن يكون خارج حدود الواقعية والإمكان، ولا يحسب بحساب الأرقام، فموائد البركة منصوبة على طول خط سير قافلة العشق، من دون أن تنفد (إنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ) - ص - الآية ٥٤ ، والخدمة على مستوىً واحد في محطات سير الزائرين، من دون أن تفتر، كأنها عُيّرت بمعيار واحد، والواقفون على الخدمة لهم نَفَس واحد، وفكر واحد، منصب على الخدمة، كأنهم خلقوا لهذه المهمّة، وأوقفوا عليها، فهمّهم الوحيد، وشغلهم الشاغل، هو تقديم الخدمة للزائرين على أتمها، ليكسبوا رضا مولاهم، ويحْضَوا بقبوله، وهو غاية المنى، ومنتهى الغاية.

سمير جميل الربيعي

قال الإمام الكاظم عليه السلام "الفقه مفتاح البصيرة..."

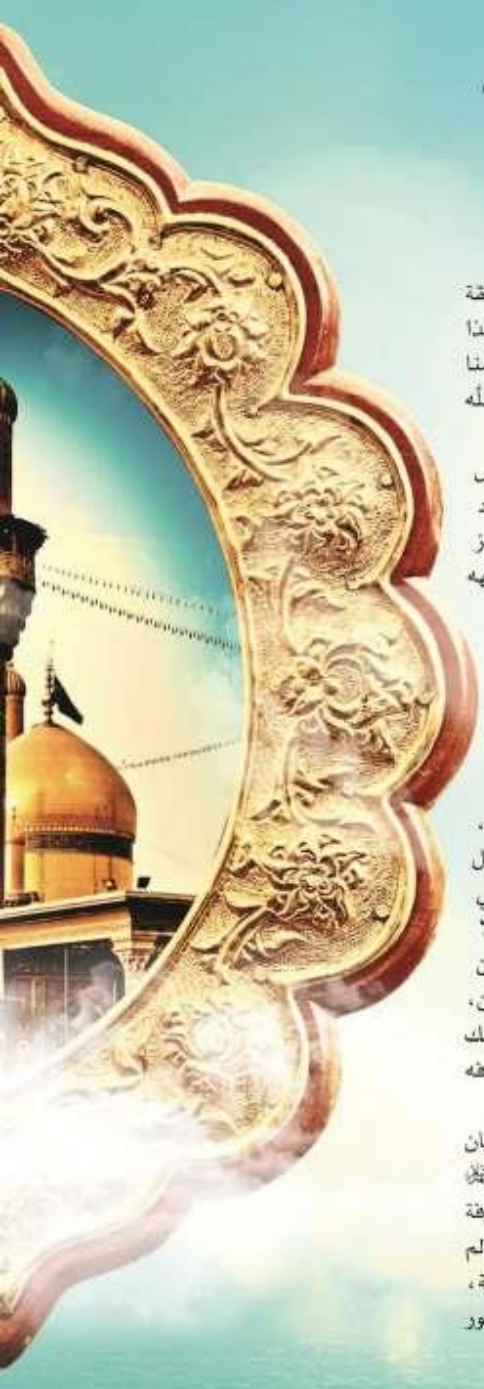

حسن شاكر الجبوري

لا شك أن التفقّه بالدين يعد من أهم الفرائض التي أوجبها الله تعالى على عباده، وجعلها السبيل لنيل أعلى مراتب الكمال، والرقي الديني، والأخلاقي، وهذا ما أكدته الكثير من النصوص القرآنية المباركة والأحاديث الشريفة للنبي الأكرم ﷺ والأئمة الأطهار عليهم السلام من بعده، حيث أشارت بوضوح إلى أهمية هذه الفريضة التي اقترنت بقبول عمل المكلف عند الله تعالى، وتزكية نفسه، وتنقيتها من الذنوب والأدران، حيث جعلها الله تبارك وتعالى فريضة على كلّ مسلم ومسلمة، وأوجب أيضاً على المتعلم المتفقّه أن يعلّم غيره بالطريقة التي تساعده على تأدية هذه الفريضة الإسلامية المقدسة.

ولعل من أبرز تلك الأحاديث التي بينت هذه الأهمية، ما ورد عن إمامنا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام من حثّه على التفقّه في الدين، وتحصيل العلوم الدينية، وضرورة الإلمام بأحكام الشريعة المقدسة، حيث قال عليه السلام: (**تفقّهوا في دين الله فإنّ الفقه مفتاح البصيرة، وتمام العبادة، والسبب إلى المنازل الرفيعة، والرتب الجليلة في الدين والدنيا. وفضل الفقيه على العابد، كفضل الشمس على الكواكب، ومن لم يتفقّه في دينه، لم يرضَ الله له عملاً...**).

إن هذا الحديث من الأهمية بمكان بحيث يترتب على العامل به نتيجة حتمية توصله لرضا الله تعالى، والفوز بالنعيم الأخروي، حيث أكّد الإمام الكاظم عليه السلام في مستهلّه على أن التفقّه هو المفتاح الذي يفتح أبواب البصيرة للمؤمن، ويجعل طريق الوصول إلى الله تعالى واضحَ المعالم، كما جعل عليه السلام التفقّه سبباً لبلوغ المراتب والمنازل العليا في الدين والدنيا، لما يترتب عليه من آثار ونتائج إيجابية كثيرة يلمسها المتفقّه في دينه خلال مسيرة حياته، أما الحقيقة الأخرى التي يمكن الوصول إليها من خلال هذا العمل العبادي، والتي وردت في حديث إمامنا الكاظم عليه السلام، فهي الوصول إلى تمام العبادة لله تعالى، ومحض الطاعة الخالصة إليه.

أما فضل الفقيه ومنزلته ومكانته بين الناس عموماً، وأفضليته على العابد، فقد شدّد أمامنا الكاظم عليه السلام على حالة الرقي والتميُّز التي يعيشها الفقيه، إلى الحدّ الذي شبَّهه بأفضلية الشمس على الكواكب، فالشمس هي مصدر الحياة بالنسبة لمنظومتنا الكونية، التي نعيش فيها، والعامل الأساسي والمؤثر في توازن القوى في الكون، من جذب وشد ودوران وحرارة وضوء وإشعاعات وغيرها.

وفي المقطع الأخير من حديثه ربط الإمام عليه السلام بين فريضة التفقّه في الدين، وبين قبول الأعمال عند الله تعالى، ونيل رضاه سبحانه، فكل عمل عبادي، أو سعي في طاعة الله تعالى، بغير تفقّه في الدين، لا يبلغ درجة الكمال في القبول عنده تعالى؛ لأن شرط القبول، مرتبط بتمام التفقه في الدين، فصاحبه كالسائر على غير هدىً، والسالك لطريق خاطئ، يظن أنه يوصله إلى هدفه المنشود، لكن دون جدوى.

من هنا نجد، أن إمامنا الكاظم عليه السلام كان سباقاً للعمل بوصية أجداده وآبائه الأطهار عليهم السلام وحثّ المسلمين على التفقّه في الدين، ومعرفة الأحكام الشرعية، وهذا ما يجب على كلّ عالم أن يعمل به، ويسير عليه، من واجبات شرعية، كإرشاد الناس ونصحهم، ليتفقهوا في أمور دينهم، وأحكام شريعتهم المقدسة.

قال الإمام الجواد عليه السلام..
"من أصغى إلى ناطق فقد عبده..."

يُعَدُّ خطر الانحراف في العقيدة، وتلوّن الاعتقاد، من أشدّ الأخطار، التي تصيب الإنسان، في أفكاره ومعتقداته، فهو أشد وطأة من أي سقم، أو مرض يصيب بدنه، وهناك أشكال متعددة لهذه الانحرافات، تنعكس آثارها سلباً عليه، وتحيد به عن طريق الصواب.

وممّا لا شك فيه، أن هناك عوامل عدّة، تساعد على نشوء هذه الحالة، بالنسبة للفرد والمجتمع، حيث تتفاوت درجة خطورتها وآثارها، ولعل من أهم تلك العوامل، مجالسة أهل الضلالة، وحملة الأفكار والعقائد والبدع المنحرفة، الذين يحاولون من خلالها نشر نهجهم الفاسد بين الناس.

وجاءت الآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة، لتحذّر من الانزلاق نحو هذه الهاوية، بالإصغاء إلى أحاديثهم المشبوهة، وعدم الركون، إلى ما يقولونه من افتراءات وأكاذيب، وفي قبال ذلك، جاءت الأوامر الإلهية لتنهي عن هذا الأمر، بصريح قوله تعالى في كتابه العزيز: "وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ..."[1].

يتجلّى في هذه الآية المباركة الأمر الإلهي، بالإعراض والابتعاد وعدم الاستماع لحديث الذين يخوضون بآيات الله تعالى بغير حق، ويجحدون بها، وعلى هذا النهج القويم، سار أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين تركوا موروثاً فكرياً وعقائدياً زاخراً، ترجمته الكثير من أحاديثهم ووصاياهم المباركة.

ومن أبرز تلك الدرر الأنفسية، التي نستدل بها في هذا الشأن، الحديث المروي عن إمامنا محمد بن علي الجواد عليه السلام، حيث يقول: **"من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان النّاطق عن الله، فقد عبد الله، وإن كان النّاطق ينطق عن لسان إبليس، فقد عبد إبليس"**[2].

إن هذا الحديث المبارك، يشير وبوضوح تام، إلى ضرورة تحصين أسماعنا، وقوى استيعابنا الذهنية، من الإصغاء والاستماع لجنود الشيطان وأتباعه، الذين وظّفهم، ليكونوا السنة حدادًا لتنطق بصوت يدعو لكل رذيلة ومعصية، ويتّضح لنا، من سياق حديث إمامنا الجواد عليه السلام الأهمية البالغة التي أولاها الإمام عليه السلام لهذا الأمر، حيث قرن حالة الإصغاء للناطق، بالعبودية له، وهذا أمر خطير، باعتباره أساساً لكل عقيدة يتبناها الإنسان، فالذي يصغي لقارئ القرآن الكريم على سبيل المثال، أو أي ذكر يصب في مرضاة الله تعالى، فهو عابد ومطيع لله عز وجل، أما المصغي والمستمع لحديث فيه سخط وغضب الله تعالى، كلهو الحديث (الغناء) أو ما شابه ذلك فهو بمثابة العابد للشيطان، لأن ذلك الناطق أو المتحدث إنما يفرغ عن لسان إبليس، وحزبه اللعين.

من هنا، يجب على كل مسلم أن يفكر في عقائده، وممّن يستقيها، ليستوثق من مطابقتها مع تعاليم القرآن المجيد وإرشاداته، وتعاليم ووصايا النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام وسيرتهم المباركة، وليخلّص نفسه من خطر الضلال والزيغ من جهة، وليبلغ هدفه المنشود في تكامل النفس والروح من جهة أخرى.

١ : الأنعام ـ ٦٨

٢ : تحف العقول : ص ٣٢٦ .

إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ

استفتاءات..

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى

السيد علي الحسيني السيستاني

دام ظله الوارف

من أحكام الزواج

www.sistani.org

السؤال: هل يجوز ان تتم ليلة «الدخلة» في شهر محرم؟ تم العقد على الزوجين منذ فترة طويلة. لكن سفر الزوج لعدة ظروف ادّى إلى تعطيل الأمر. هل يجوز القيام بالأمر بعد العاشر من محرم؟

الجواب: لا يحرم ممارسة ما ذكر في أيام المناسبات إلاّ ما عدّ هتكاً كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر. نعم ينبغي أن لا ينفذ في أيام مصائب أهل البيت عليهم السلام وحزنهم ما لا يوقعه الإنسان عادة في أيام حزنه ومصابه بأحبائه إلاّ ما اقتضته الضرورة العرفية فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن والله الموفق.

السؤال: هل هناك احاديث عن المعصومين عليهم السلام في الزواج والتعجيل به؟

الجواب: الزواج عمل محبوب لله عزّ وجل، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُم أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً). وقال تعالى في موضع آخر من كتابه الكريم: (هو الذي خَلَقَكم مِنْ نفسٍ واحِدَةٍ وَجعلَ مِنْها زَوْجَها ليسكنَ إليها).

وروى الإمام الباقر عليه السلام عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله قوله: «ما بُني بناء في الإسلام أحبُّ الى الله عزّ وجل من التزويج» وقال صلى الله عليه وآله: «تَزوّجوا وزوِّجوا».

ونقلت لنا كتب الحديث عن الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام انّه قال: «تزوّجوا فإن التزويج سُنّة رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّه كان يقول: من كان يحب أن يتبع سنّتي فإن سنّتي التزويج».

وعن الإمام ابي عبدالله عليه السلام انّه قال: «ركعتان يصليهما المتزوّج افضل من سبعين ركعة يصليها أعزب».

وروي عن الإمام الكاظم عليه السلام انّه قال: «ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل إلاّ ظله: رجل زوّج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرّاً».

وهناك غير هذه الأحاديث ما يشير الى إستحباب الزواج وكراهيّة العزوبيّة للرجل والمرأة.

ـ نعم كراهيّة العزوبة للرجل والمرأة معاً، فهناك من الأحاديث ما يدعو المرأة الى الزواج ويحثُّ عليه..

فقد روي عن الإمام أبي عبدالله عليه السلام انّه قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله النساء أن يتبتّلن ويعطّلن انفسهن من الأزواج».

بل أكثر من ذلك فهناك من الأحاديث ما يدعو الى تعجيل زواج البنت وعدم تأخيرها، فقد ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله قوله: «من بركة المرأة سرعة تزويجها».

السؤال: هل يجوز أن يُردّ الخاطب إذا كان ممن يرضى خلقه ودينه ؟

الجواب: ينبغي ان لا يردّ الخاطب إذا كان ممن يرضى خلقه ودينه، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

السؤال: هل هناك من مستحبات في الزفاف؟

الجواب: يستحب أن يكون الزفاف ليلاً والوليمة قبله أو بعده، وصلاة ركعتين عند الدخول، وأن يكونا على طهر، والدعاء بالمأثور بعد أن يضع يده على ناصيتها وهو: «اللهم على كتابك تزوجتها، وفي أمانتك أخذتها، وبكلماتك استحللت فرجها فإن قضيت لي في رحمها شيئاً فاجعله مسلماً سوياً ولا تجعله شرك الشيطان» وأمرُها بمثله، ويسأل الله تعالى الولد الذكر.

السؤال: هل ورد الحث في الزواج في أقوال الأئمة المعصومين عليهم السلام؟

الجواب: في استحبابه وآدابه واحكام النظر واللمس والتستر وما يلحق بها النكاح من المستحبات المؤكدة، وقد وردت في الحثّ عليه وذمّ تركه أخبار كثيرة، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «من تزوج أحرز نصف دينه»، وعنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الأسلام أفضل من زوجة مسلمة تسرّه إذا نظر اليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله»، وعن الصادق عليه السلام أنه قال: «ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها أعزب»، إلى غير ذلك من الأخبار.

السيد محمد الكاظمي

هو السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد حيدر بن السيد إبراهيم بن السيد محمد العطار الحسيني الكاظمي.

ولد بحدود سنة (١٢٤٠) هـ، وليس كما ورد في (الإمام الثائر)، كما ورد سنة (١٢٣٥هـ ، لان ولادة أبيه السيد أحمد كانت سنة (١٢٣٢) هـ، فيجب ان يكون عمر أبيه يوم زواجه اقل من ١٣ سنة، وهذا مستبعد).

ترعرع في أحضان العلم، ونشأ في مدارج الكمال، ورضع من ثدي الفضيلة، وهاجر إلى النجف الاشرف للدراسة والتحصيل، وتتلمذ على يد الشيخ مرتضى الأنصاري في الفقه والأصول، وعلى يد السيد محمد حسن الشيرازي.

وممن تتلمذ عليه: الشيخ مهدي المرياتي، والسيد محمد أمين ابن السيد حسن العطار الحسني، والشيخ أسد الله الخالصي، والشيخ عبد الحسين البغدادي، والشيخ عباس الكركي الكاظمي، والسيد جعفر الاعرجي النسابة، ويروي عنه.

سافر مع أخيه السيد مرتضى إلى إيران في سنة (١٢٨٠)هـ، وتوقف بطهران، ونال من السلطان بعض الإكرام، وعين له في كل سنة وظيفة، ثم رحل إلى خراسان، وزار الإمام الرضا عليه السلام ومكث فيها أربع سنوات، ثم عاد إلى وطنه الكاظمية، واشتغل فيها بالبحث والكتابة والخطابة والتدريس.

من مؤلفاته وآثاره: حاشية على المعالم، ومنظومة في الأصول سماها (الدر العظيم)، وكتاب في مواليد الأئمة عليهم السلام، وآخر في وفياتهم، وكتاب كبير في أصول الفقه، وكتاب في الأخبار، غيرها.

ومن أحسن آثاره الباقية وأعظمها، تصديه لبناء الحسينية المعروفة في الكاظمية بالحسينية الحيدرية، فاشترى أرضها وهيأ الله له أسباب عمارتها وإتمامها.

وقال خاتمة المحدثين، الشيخ الميرزا حسين النوري في كتابه (جنة المأوى) في وصفه: "حدثني جماعة من الأتقياء الأبرار، منهم السيد السند، والحبر المعتمد، العالم العامل، والفقيه النبيه، الكامل المؤيد المسدد، السيد محمد" وهو من أجلاء تلامذة المحقق الأستاذ الأعظم الأنصاري، طاب ثراه، واحد أعيان أتقياء بلد الكاظمين عليهما السلام، وملاذ الطلاب والزوار والمجاورين، وهو وإخوته وآباؤه، وأهل بيت جليل، معروفون في العراق بالإصلاح والسداد، والعلم والفضل والتقوى، يعرفون ببيت السيد حيدر جده، سلمه الله تعالى".

وقد وصفه تلميذه السيد جعفر الاعرجي النسابة في كتابه البلد الأمين بـ (جلال الدين، وجمال المسلمين، البحر الذي لا يحد، الأستاذ الأوحد".

ووصفه كذلك في الدر المنثور بـ" السيد الأستاذ، الفقيه النبيه، العلامة النسابة"، وقال في موضع آخر :"السيد الجليل، العلامة الفهامة، الفقيه النبيه، راوية بني الحسن، ولسانهم وعريفهم ببغداد..."

وترجمه السيد الأمين في الأعيان في موضعين، والترجمة الثانية مشوشة وغير دقيقة، وتابعه في ذلك السيد عادل العلوي في النفحات القدسية.

توفي في الكاظمية في العشرين من شهر محرم الحرام سنة(١٣١٥) هـ، وشيع تشييعاً عظيماً، ودفن في الموضع الذي كان وقفه في الحسينية للدفن له ولإخوته وأرحامه، ولم يكن له ولد)[1].

المصدر : عبد الكريم الدباغ، كواكب المشهد الكاظمي ، ج٢ ، ص١١٣.

١ : أحسن الوديعة ، ج١ ، ص ٢٤ ـ ٢٦ .

رئيس مجلس الأمة التركي
يزور العتبة الكاظمية المقدسة

تشرف رئيس مجلس الأمة التركي الأستاذ (خليل جيجك)، بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وكان في استقباله الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة آد (جمال الدباغ) وبعد أدائه مراسم الزيارة والدعاء عند ضريحي الإمامين الجوادين عليهما السلام توجه إلى مقر إدارة العتبة المقدسة وجرى خلال اللقاء تبادل عبارات الود والترحيب وعَبّر الوفد الزائر في كلمة دونها في سجل التشريفات عن بالغ شكره وامتنانه إلى خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة وبارك لهم جهودهم المبذولة في تهيئة الأجواء الإيمانية وتقديمهم أفضل الخدمات لزائري الإمامين الجوادين(عليهما السلام)، داعيا الله تعالى لهم بالتوفيق والسداد لخدمة آل البيت عليهم السلام، كما قدمت للوفد الضيف بعض الهدايا من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام ،وفي ختام الزيارة ودع بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتكريم .

وعن طبيعة هذه الزيارة تحدث رئيس مجلس الأمة التركي في لقاء صحفي قائلاً: تشرفت بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام ، وزيارة هذه المراقد الدينية هو دَينٌ في أعناقنا ، لأن دفنائها هم قادتنا وأئمتنا وقدواتنا ،فضلاً عن إن هذه الأماكن الشريفة تعزز قوة المسلمين ووحدة كلمتهم وجميع روابطهم الإنسانية.

وأضاف قائلاً: العراقيون إخواننا وندعو الله عز وجل أن يرزق العراق وأهله السلام والأمان والاستقرار .

رئيس جامعة برلين
يزور العتبة الكاظمية المقدسة

زار رئيس جامعة برلين السيد (هانس بيتر) العتبة الكاظمية المقدسة، وكان في استقبال الضيف الزائر عدد من خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام في قسم العلاقات العامة، حيث رافقوه بجولة ميدانية اطلعَ خلالها على المعالم التاريخية والعمرانية للصحن الكاظمي الشريف.

وعَبّرَ الضيف الزائر في لقاء قصير معه عن سروره وشعوره الرائع وهو يحل في هذه الرحاب الطاهرة المقدسة، ويعيش أجواءها الروحانية، وأضاف:(تذكرني هذه الأماكن المباركة بالأشياء الجميلة التي قرأتها عن الحضارة الإسلامية العظيمة، وكانت ضمن خطة زيارتنا إلى العراق السعي لإنشاء مشروع إنساني، وهو فتح خط لعلاج المرضى العراقيين، بين المانيا والعراق، وإنشاء مستشفى لاستقبال الحالات الصعبة والحرجة بأجور مخفضة، لتقليل التكاليف وعناء السفر إلى المانيا، وكلمتي الأخيرة لجميع العراقيين هي إن امامهم فرصة كبيرة للنهوض بواقعهم وذلك من خلال وحدة أبنائه ونبذ الطائفية وهذا البلد عليه أن يفتخر بكفاءاته وموارده البشرية).

وفد من التعليم التقني
يتشرف بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف وفد هيئة التعليم التقني الذي ضم عدداً من التدريسيين والفنيين والإداريين برئاسة الأستاذ المساعد (بتول جعفر علي) عميدة معهد الإدارة/ الرصافة بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبعد أدائهم مراسم الزيارة والدعاء عند المرقدين الشريفين، قام الوفد بجولة لمشاهدة معالم العتبة الكاظمية والتطورات الحاصلة على المستوى العمراني والخدمي وزيارة مكتبة الجوادين العامة وصحن التوسعة الجديد وشعبة النقش والزخرفة والتجول في أروقة معرضها، بعدها التقى الوفد بالأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة آد (جمال الدباغ) وجرى خلال اللقاء تبادل عبارات الحفاوة والترحيب، والحديث حول فتح آفاق ومجالات جديدة للتعاون والتواصل بين هيئة التعليم التقني والعتبة الكاظمية المقدسة، وفي ختام اللقاء ودع الوفد بمثل ما استقبل به من الحفاوة والتكريم.

وعن طبيعة هذه الزيارة تحدثت إلينا الأستاذ المساعد (بتول جعفر علي) قائلةً: (تشرفنا بهذه الزيارة المباركة تلبية لدعوة الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، ومن منطلق المسؤولية تجاه الإمامين الجوادين عليهما السلام وما تشهده العتبة المقدسة من تطور ونهضة علمية، نستثمر هذه الفرصة لنقدم خدماتنا وخبراتنا لخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام ومن خلال المكاتب الاستشارية لهيئة التعليم التقني لإقامة الدورات التدريبية والتخصصية في مجال المحاسبة والمكتبات وإدارة المواد والحاسبات والمجالات الأخرى، كما نتقدم ببالغ الشكر والتقدير للقائمين على خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام على حسن الضيافة والاستقبال متمنين لهم التوفيق وقبول الأعمال.

نخبة من طالبات
الجامعة التكنولوجية
في ضيافة الإمامين الجوادين (عليهما السلام)

تشرف وفد يمثل نخبة من طالبات الجامعة التكنولوجية بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبعد أدائهن مراسم الزيارة والدعاء عند ضريحي الإمامين موسى الكاظم وحفيده الإمام الجواد عليهما السلام، قُمن بجولة ميدانية برفقة عدد من خُدّمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام/ قسم العلاقات العامة في رحاب الصحن الشريف، اطلعن خلالها على معالم العتبة التاريخية والتطور العمراني والخدمي الحاصل فيها، كما شملت الجولة زيارة شعبة النقش والزخرفة، حيث اطلعن على الأعمال الفنية الراقية، وتضمنت الزيارة إقامة محاضرة دينية توجيهية في قاعة الحمزة بن عبد المطلب عليه السلام ألقاها الشيخ (طه العبيدي)، كان محورها الرئيس واقعة عاشوراء وما انطوت عليه من أبعاد عقائدية وأخلاقية وتربوية، والدور الرسالي الذي قامت بها العقيلة زينب عليها السلام، وأثره الكبير في تربية المرأة المسلمة، وبناء أسرة سليمة، في مجتمع صالح، كما تطرقت المحاضرة إلى بعض الأحكام الشرعية التي تخص المرأة وضرورة التزامها بالحجاب الشرعي لأنه يمثل رمز عفتها وحشمتها ووقارها.

سماحة السيد جواد الشهرستاني
في ضيافة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف سماحة السيد (جواد الشهرستاني) وكيل سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد (علي الحسيني السيستاني) دام ظله الوارف في قم المقدسة، بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وكان في استقباله الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة أ.د (جمال الدباغ) وأعضاء مجلس الإدارة، وبعد أدائه مراسم الزيارة والدعاء، توجه سماحته برفقة الأمين العام بجولة ميدانية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف اطلع خلالها على معالم العتبة المقدسة، ومراحل الاعمار والمشاريع الجديدة، وطبيعة الخدمات المقدمة للزائرين الكرام، كما شملت الجولة جامع الجوادين عليهما السلام، وصحن السيد محمد باقر الصدر قدس سره، ومشروع التسقيف الجديد ومكتبة الجوادين العامة، فضلاً عن المشاريع الخدمية الأخرى، بعدها حل ضيفاً كريماً في مقر ادارة العتبة المقدسة، وجرى خلال اللقاء تبادل عبارات الود والترحيب، وعبّر سماحة السيد الشهرستاني عن شكره وتقديره البالغين على حسن الضيافة والاستقبال، مشيداً بدور وإخلاص خُدّمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام، داعياً الله العلي القدير لهم بالتوفيق والسداد، وفي ختام الزيارة ودع الوفد بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم.

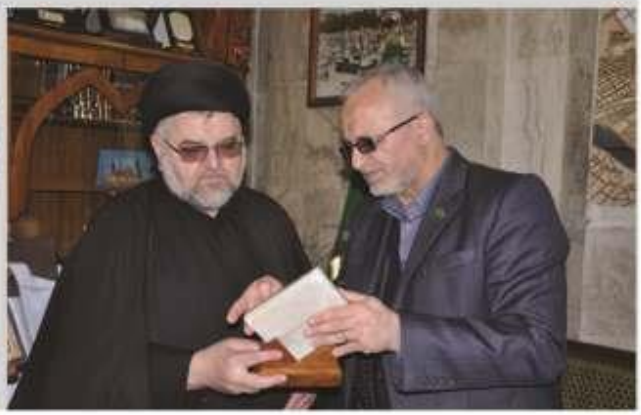

السفير الجزائري
يزور العتبة الكاظمية المقدسة

تشرف الأستاذ (عبد القادر بن شاعة) السفير الجزائري في العراق، بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبعد أداء مراسم الزيارة والدعاء، قام الوفد الضيف بجولة ميدانية في رحاب الصحن الشريف برفقة خُدّمَة الإمامين الجوادين في قسم العلاقات العامة، اطلعَ خلالها على المعالم الآثارية والتاريخية والعمارة الإسلامية والتطور العمراني والخدمي الحاصل في العتبة المقدسة، كما زار شعبة النقش والزخرفة واستمع إلى شرح مختصر عن بعض الأعمال الفنية وأبدى إعجابه باللوحات الفنية الرائعة وما تحمل من معانٍ ودلالات تعبر عن أصالة وإبداع وتاريخ مدينة الكاظمية المقدسة ودوّنها في سجل التشريفات وفي ختام الزيارة ودع الوفد بمثل ما استقبل من الحفاوة والتكريم.

وفي لقاءٍ قصير مع سعادة السفير تحدث لمنبر الجوادين قائلاً: (زيارتنا لمرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام، هو واجب ديني نستلهم ونتزود من هذا المكان المقدس الجود والكرم، فضلاً عن إنه يعرفنا على تاريخ أمتنا العربية وعظمة حضارتنا الإسلامية وما أجد اليوم في بلدي الثاني العراق من صروح دينية ما هي إلا مصدر للحضارة والعلم والمعرفة، ومن هذا المكان المبارك اتمنى للشعب العراقي الشقيق الأمن والأمان لأنه شعب عظيم منتج للفكر والحضارة وشعب يمتاز بأصالة ابنائه).

العتبة الكاظمية المقدسة تشارك في

الأسبوع الثقافي في مدينة زنجان

تلبية لدعوة العتبة الحسينية المقدسة وتأكيدا على التواصل الفكري والإعلامي مع محبي آهل البيت عليهم السلام ومصابهم في الإمام الحسين وتزامنا مع ذكرى استشهاد الإمام علي السجاد عليه السلام شاركت العتبة الكاظمية المقدسة في الأسبوع الثقافي الذي يقام في مدينة زنجان للمدة من ٢٣-٢٩ محرم الحرام في حسينية أعظم زنجان.

بمشاركة جماهيرية واسعة افتتحت الفعاليات بتلاوة عطرة لآي من الذكر الحكيم تلاها على مسامع الحاضرين قارئ العتبة الحسينية المقدسة القارئ مصطفى الغالبي ثم قراءة نشيد العقيدة وبعدها توالت الكلمات حيث رحب إمام جمعة زنجان آية الله خاتمي في كلمته بالحضور الواضح للعتبات الحسينية والكاظمية والعباسية في مدينة عُرفت بعاصمة العشق الحسيني، حيث امتزجت الدموع بالكلمات تعبيرا عن اشتياقهم لزيارة العتبات المقدسة في العراق وفرحتهم لخدمة وفود العتبات المشاركة.

كما تطرق نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيد أفضل الشامي في كلمته إلى ضرورة التواصل مع محبي آهل البيت وهو مما يعزز أواصر الموالاة بين المؤمنين بالرغم من تباعد المسافات ذاكرا المعاناة التي كان يعانيها الزائرون أيام العهد المباد بينما اليوم يجدون مختلف الخدمات التي من شأنها توفير سبل الراحة وانسيابية حركة الزائرين بعد مشاريع التطور العمراني، وفي ختام كلمته وباسم أمناء العتبات المشاركة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والسيد أحمد الصافي والأستاذ الدكتور جمال الدباغ قدم آيات الشكر والثناء لمحافظة زنجان بإدارتها وموظفيها وأهلها ومؤسساتها الدينية والاجتماعية وكل من ساهم في دعم هذا المشروع الثقافي وإنجاحه.

بعد ذلك أقيم مجلس عزاء واسى فيه المشاركون النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بمصاب سيد الشهداء وأخيه أبي الفضل العباس وأهل بيته وأصحابه.

بعد ذلك توجه الحضور إلى قاعة المعرض الذي كان فيها للعتبة الحسينية مشاركة واسعة شملت دار القرآن الكريم والإعلام المقروء المطبوع وموقع العتبة والمتحف والمرسم وشؤون الطفولة وقناة كربلاء الفضائية.

وتمثلت مشاركة العتبة الكاظمية المقدسة بعرض إصدارات متنوعة باللغة الفارسية والصور الفوتوغرافية ولوحات النقش والزخرفة والخواتم الفضية وهدايا للتبرك باسم الإمامين الكاظمين الجوادين عليهما السلام كما عرضت بعض معالم العتبة على أقراص ليزرية مع قراءة زيارة الإمامين عليهما السلام وسط حضور جماهيري واسع.

كما عبر زائرو جناح العتبة الكاظمية المقدسة عن لوعتهم لزيارة الأئمة الأطهار في العراق حيث انعكس شوقهم وحنينهم من خلال

العبارات الولائية التي كتبوها بعيون دامعة في سجل التشريفات، كما تبركوا برائية قبة الإمامين الكاظمين عليهما السلام التي رفرفت فوق القبتين الذهبيتين وأدوا مراسم الزيارة حيث وضعت أمامهم لوحة لقراءة الزيارة مبتهلين إلى الله تعالى أن يرزقهم الوصول إلى العتبات المقدسة في العراق.

وقال مسؤول وفد العتبة المقدسة الحاج جلال علي محمد: (لقد أثار إعجابنا هذا الشوق الذي ارتسم على وجوه الناس وإقبالهم ببكاء على أجنحة العتبات الحسينية والكاظمية والعباسية وتعطشهم لزيادة معرفتهم بالأئمة الأطهار وهذا يلقي على عاتقنا مسؤولية إضافية للتواصل فكريا وثقافيا وإعلاميا مع جميع محبي آهل البيت أينما كانوا، فالعتبات المقدسة أصبحت اليوم منارا علميا فضلا عن كونها مكانا للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، فهي إشعاع معرفي وفكري يبث كل ما من شأنه السمو بالمجتمع الإنساني نحو مدارج الكمال).

وفي لقاء مع المنسق الخاص لهذا المهرجان السيد ياسر الحيدري من العتبة الحسينية المقدسة قال: (من دواعي سرورنا أن تلبي العتبة الكاظمية المقدسة دعوة العتبة الحسينية لحضورها في زنجان وسط مشهد جماهيري اتشح بعشق الأئمة الأطهار لا سيما الإمام الحسين عليه السلام الذي نعيش ذكراه في عاشوراء حتى عرفت هذه المدينة بمدينة العشق الحسيني، فهذا اللقاء والتواصل مع أتباع آهل البيت يسهم في تعزيز معرفة الأئمة من خلال المطبوعات التي تتحدث عن سيرتهم وسجاياهم عليهم السلام وتوزيع الصور الفوتوغرافية والأقراص الليزرية وبعض الأفلام والرسوم المتحركة وكل ذلك يصب في خدمة عشاق آهل البيت الذين لا يستطيعون الوصول إلى العراق لأسباب مختلفة).

العتبة الكاظمية المقدسة تشارك في مهرجان عاشوراء الثقافي السنوي الثاني

شهدت العتبات المقدسة نقلة نوعية من خلال مشاريعها الثقافية وتواصلها مع المؤسسات الفكرية والعلمية ومد جسور التعاون مع المحيط الجامعي لنشر فكر وعقيدة آل البيت عليهم السلام، وتزامناً لأيام التضحية والفداء أيام عاشوراء، انطلقت فعاليات (مهرجان عاشوراء الثقافي السنوي الثاني) الذي تقيمه الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ضمن مشروع الكفيل الوطني وبالتعاون مع رئاسة جامعة بغداد وعلى قاعة الشهيد الحكيم بجامعة بغداد، بحضور العديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية ووفود العتبات المقدسة ونخبة من أساتذة وطلبة الجامعة، واستهل المهرجان بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم تلاها النشيد الوطني وأنشودة العتبة العباسية المقدسة بعدها تليت العديد من الكلمات من بينها كلمة رئيس جامعة بغداد أ.م.د (علاء عبد الحسين الكيشوان) وجاء فيها: (علينا أن نعي ماهي ثورة الإمام الحسين عليه السلام وماذا قدمت للإنسانية، فإنها حملت القيم والمبادئ الإسلامية السامية، حيث أن الإمام الحسين عليه السلام كان يرى النصر وتجسيده من خلال تمسكنا بعقيدتنا، وبغض النظر عن الطائفة والعنصرية والقومية، ولننظر إلى التضحيات الجليلة التي قدمها إمامنا الحسين عليه السلام فقد أصبحت منارا وشعلة وضاءة لجميع شعوب العالم يجب أن نسير على خطاها ونطبق جزءاً منها، فنحن اليوم بحاجة إليها لأنها طريقنا نحو التسامح والمحبة والتحاور..)

تلتها كلمة نائب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة المهندس(بشير الربيعي) وجاء فيها: (الحكمة من استشهاد الإمام الحسين عليه السلام هي رسالة لها شأن عظيم لأنها لم تقتصر على زمان بل شملت جميع الأزمنة القادمة، يجب أن تكون نصرة الإمام الحسين حاضرة في أنفسنا وعلينا أن نربيها ونلبي النداء لنكون خير قدوة ومثالاً عالياً لخدمة بلدنا العزيز).

كما قدم أ.م.د (مشتاق عباس معن) بحثاً قيماً عن مستويات الوعي بواقعة الطفوتخلل المهرجان إلقاء العديد من القصائد الولائية جسدت الحب والولاء للإمام الحسين وخلود قضية الشهيد والشهادة .

وكان للمسرح الحسيني مشاركة حيث قدمت رابطة الغدير الثقافية مسرحية (الرحلة المقدسة) .

وكان للعتبة الكاظمية المقدسة حضور فاعل ومتميز في هذه التظاهرة الثقافية والعلمية الكبيرة تمثلت بمشاركتها في معرض للكتاب ضمن فعاليات المهرجان في المكتبة المركزية لجامعة بغداد وتميز بمعروضاته العلمية والدينية والثقافية والفكرية التي تساهم في نشر تراث أئمة أهل البيت عليهم السلام وبالخصوص الإمامين الهمامين موسى والجواد عليهما السلام.

وقد أشاد زوار المعرض بجناح العتبة الكاظمية المقدسة، مؤكدين إعجابهم بما شاهدوه من حسن التنظيم وجودة المعروض وتنوع العناوين وتدوين تلك الانطباعات في سجل التشريفات.

العتبة الكاظمية المقدسة..
تشارك في المؤتمر الأول للهندسة الكهربائية

شارك وفد العتبة الكاظمية المقدسة في المؤتمر الأول لأعمال الهندسة الكهربائية في العتبات والمزارات الشيعية، الذي عقد في مقر غرفة تجارة النجف الأشرف المؤتمر برعاية وإشراف الهيئة الاستشارية الهندسية في العتبة العلوية المقدسة، تحت شعار (الأعمال الهندسية الكهربائية في العتبات والمزارات المقدسة بين تراكمات سلبيات الماضي ومنهجية الرؤيا المستقبلية)،

وترأس وفد العتبة الكاظمية المقدسة المشارك في هذا المؤتمر رئيس قسم الكهرباء المهندس(كريم كاظم)، الذي نقل في ختام فعالياته تحيات خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة إلى رئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر المستشار المهندس (سلام السوداني) ولجميع المشاركين، مباركاً لهم هذه الجهود، كما كان لوفد العتبة مشاركة فاعلة في فعاليات المؤتمر، حيث قدم الخادم (ليث حاتم عبد الكريم) مسؤول شعبة الصيانة بحثاً قيّماً بعنوان: (السبل العلمية في السيطرة على الشبكات الكهربائية ومعالجة الأخطاء)، حيث نال إعجاب الحاضرين وحصل على جائزة المشاركة .

وحضر حفل افتتاح المؤتمر معالي رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد (صالح الحيدري)، والأمين العام للعتبة العلوية المقدسة سماحة الشيخ (ضياء الدين زين الدين)، وعدد من خدمة العتبات المقدسة والمزارات الشريفة، وممثلي عدد من الشركات العراقية والعربية والدولية وجمعٌ من الأكاديميين والأساتذة الجامعيين المتخصصين بشؤون الطاقة من مختلف جامعات العراق، وألقى سماحة السيد الحيدري كلمة بهذه المناسبة أكدت على إن هذه المؤتمرات العلمية تعد احد العناصر الأساسية في تطوير مقومات العتبات المقدسة، كما إنها تعمل على إصلاح ما موجود من خلل في المشاريع الجارية انجازها في العتبات المقدسة والمؤسسات الأخرى، ويعد بوابة واسعة ومهمة جدا لمواكبة التطور العلمي الحاصل اليوم حيث تزداد النظريات والأساليب في تطوير العمل الكهربائي بكل اتجاهاته، وتوفر الأسباب التي تساعد في تحقيق قفزة نوعية في مجال الأعمال الكهربائية.

كما ألقى الأمين العام للعتبة العلوية كلمة بهذه المناسبة تطرق فيها إلى المشكلات والعقبات الفنية والإدارية التي تعيق حركة الإعمار في العتبات المقدسة، مؤكداً على ضرورة عقد هكذا مؤتمرات علمية لتساهم في تعزيز العلاقات وتبادل الخبرات بين الملاكات الهندسية في العتبات المقدسة والمزارات الشريفة .

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يشارك في مهرجان حليف القرآن الثقافي

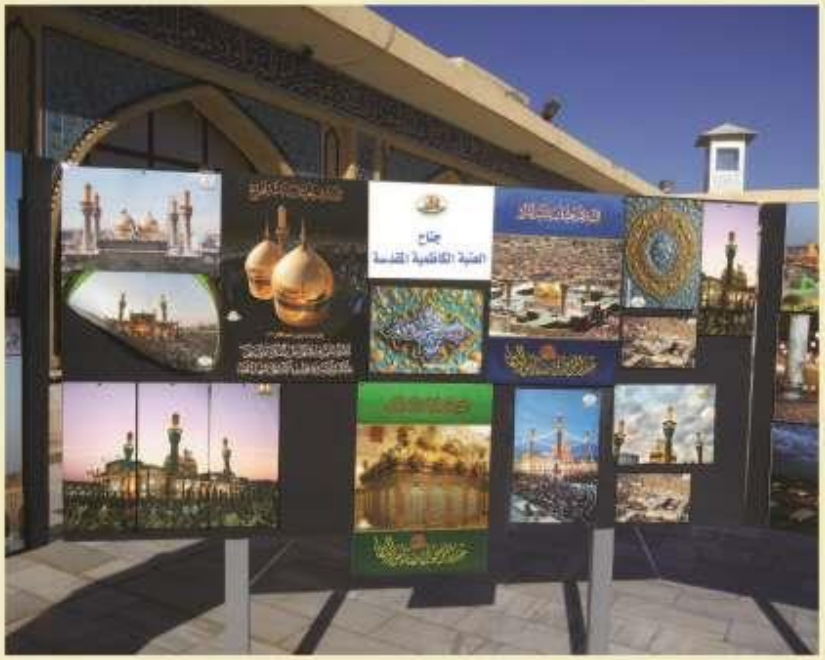

شاركت العتبة الكاظمية المقدسة في مهرجان حليف القرآن الثقافي السنوي الثاني، الذي أقيم في مزار الشهيد زيد ابن الإمام علي زين العابدين(عليه السلام) تحت شعار: (زيد الشهيد رمز الإباء والفداء)، وجاءت هذه المشاركة لتؤكد حرص العتبة المقدسة على نشر فكر وعلوم وتراث أهل البيت (عليهم السلام)، من خلال مشاركتها في الأنشطة والفعاليات التي تسهم في تحقيق هذا الهدف السامي، وشارك في فعاليات هذا المهرجان الذي أقيم برعاية الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة، واستمر على مدى يومين العديد من العلماء والمفكرين والباحثين والشخصيات الثقافية من العراق والبلدان الإسلامية، حيث قُدمت العديد من البحوث والدراسات القيّمة التي تمحورت حول السيرة الحياتية للشهيد زيد ابن الإمام علي (عليه السلام)، وسلطت الضوء على تراثه الثر و ثورته المباركة بوجه الطغيان والظلم الأموي .

كما شاركت العتبة الكاظمية المقدسة وضمن فعاليات هذا المهرجان؛ في معرض الكتاب الثقافي الذي أقيم بهذه المناسبة، حيث شهد الجناح الخاص بها إقبالا كبيراً ومتزايداً من قبل المشاركين والزائرين، الذين أبدوا إعجابهم البالغ واهتمامهم بالمعروضات التي تضمنت النتاجات والإصدارات الفكرية الثقافية والإعلامية للعتبة المقدسة، حيث سلطت الضوء على فكر ونهج وسيرة الإمامين الكاظمين (عليهما السلام).

وحدة العلاقات الجامعية
تألق وإبداع وازدهار دائم

دأبت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة على استحداث العديد من الوحدات والشعب لتقديم أفضل الخدمات لزائري الإمامين الجوادين(عليهما السلام)، وكانت من بين تلك الوحدات وحدة العلاقات الجامعية التي انبثقت من قسم العلاقات العامة؛ لتأخذ على عاتقها مهمة تمثيل العتبة الكاظمية المقدسة في العديد من المحافل والمهرجانات العلمية والثقافية، وممارسة دورها الفعال في التواصل مع الجامعات العراقية والمؤسسات العلمية، ونشر الوعي المعرفي، وتسليط الضوء على التراث الثر للإمامين الجوادين (عليهما السلام) بين الأوساط الجامعية.

وللوقوف على نشاطات هذه الوحدة، تحدث نائب رئيس قسم العلاقات العامة الحاج(جاسم السلامي) لمنبر الجوادين قائلاً:(أخذت هذه الوحدة على عاتقها مسؤولية التنسيق مع الجامعات والكليات العراقية لاستقبال طلبتها، وتهيئة الأجواء لزيارة الإمامين الجوادين (عليهما السلام)، والقيام بواجب الضيافة، وتوفير وسائل نقلهم، ومرافقتهم بجولاتهم في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، وتقديم بعض الهدايا التذكارية لهم، كما تتخلل هذه الجولات تقديم شرح وعرض موجز لبعض معالم العتبة المقدسة وإطلاعهم على أهم النتاجات الفنية والثقافية، فضلاً عن إقامة المحاضرات والندوات الدينية، والتثقيفية، لهذه الشريحة المهمة بالتعاون مع وحدة الدراسات والبحوث في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، كما تقوم هذه الوحدة بالعديد من المشاركات والمساهمات في المهرجانات ومجالس العزاء، والتأبين ومعارض الكتاب التي تقيمها الجامعات العراقية، وإن شاء الله تعالى سنواصل المشوار لتحقيق طموحاتنا لمد جسور التعاون والتواصل مع الجامعات العراقية، لترسيخ عقيدة أهل البيت (عليهم السلام)، ومنهجهم العظيم الذي يفتخر به كل مؤمن، والارتقاء به إلى أعلى المستويات).

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يشارك في مهرجان عاشوراء الأول

شارك وفد يمثل العتبة الكاظمية المقدسة في مهرجان عاشوراء الأول الذي أقامه المركز الثقافي المشترك بين كل من أمانة مسجد الكوفة المعظم، والمزارات الملحقة به، وجامعة القادسية في مدينة الديوانية، ويأتي انعقاد هذا المهرجان تحت شعار: (ماذا تعلمنا من الإمام الحسين عليه السلام)، تزامناً مع الذكرى الأليمة لاستشهاد الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه الأطهار، وضم الوفد عدداً من خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام من قسم العلاقات العامة، كما شاركت في هذا المهرجان وفود تمثل العتبات المقدسة، فضلاً عن نخبة من أساتذة وطلبة جامعة القادسية، ونقل الوفد المشارك تحيات الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، مشيداً بالجهود والمساعي المباركة في نشر الثقافة الحسينية وتوسيع دائرة الوعي المعرفي لدى أفراد المجتمع الإسلامي.

كلية الهندسة
تقيم حفلها التأبيني بذكرى عاشوراء

شاركت العتبة الكاظمية المقدسة وبتوجيه من أمينها العام أ.د(جمال الدباغ) في الحفل التأبيني السنوي لإحياء ذكرى استشهاد أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، الذي أقامته كلية الهندسة/ الجامعة المستنصرية على قاعة الاحتفالات المركزية، برعاية عميد كلية الهندسة أ.م.د (جمال سعيد عبد الأمير)، وتأتي هذه المشاركة لتؤكد الاهتمام والرعاية التي توليها العتبة الكاظمية المقدسة لشريحة الشباب، وتشجيعها على إقامة النشاطات الثقافية والعلمية والتعاون مع الجامعات العراقية المختلفة في هذا الشأن، سعياً منها لإحياء فكر وتراث أئمة الهدى عليهم السلام، وحضر هذا الحفل المبارك العديد من الشخصيات الدينية والاجتماعية والسياسية والأكاديمية فضلاً عن أساتذة الجامعات.

واستهل الحفل بتلاوة آي من الذكر الحكيم، شنف قارئ العتبة الكاظمية المقدسة (بلاسم جليل) بها أسماع الحاضرين، تلتها كلمة عضو لجنة التعليم العالي النيابية د.(وليد الحلي)، استعرض فيها جانباً من بحثه الذي دار حول قيم وحقوق الإنسان في النهضة الحسينية، وارتباطها بمنظومة حقوق الإنسان العالمية المكونة من (العدالة والأخلاق والحقوق والحريات والواجبات)، كما أوضح في جانب آخر من بحثه الكيفية التي من خلالها يمكن تجسيد ثورة الإمام الحسين عليه السلام والقيم الأخلاقية والإنسانية لها، والمنهج الذي من خلاله يمكن التصدي للطغاة والظلمة في كل زمان ومكان.

كما كان لنائب رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة الشيخ (علي الخطيب) كلمة بهذه المناسبة، تحدث فيها قائلا: (نفتخر بأبنائنا الطلبة وهم يحيون ذكرى استشهاد أبي الضيم الإمام الحسين عليه السلام، فإحياؤهم لهذه المناسبات هو خير دليل على التزامهم بخط رسول الله وآل بيته الأطهار عليهم السلام، فحري بكم أن تتأسوا وتنهلوا من فضائل علي الأكبر، وأضاف قائلاً: نصرتكم للدين تتجلى بمجاهدة النفس واستثماركم للوقت والطاقات)، كما أكد سماحته في جانب آخر من كلمته على ضرورة الالتزام بالحجاب الشرعي، والحشمة والعفاف.

أما عميد كلية الهندسة/ الجامعة المستنصرية أ.م.د(جمال سعيد) فقد تحدث بهذه المناسبة قائلاً: (من الضروري أن نستلهم من ثورة الإمام الحسين عليه السلام الشعور بالمسؤولية والنهوض من أجل إحقاق الحق، وترسيخ القيم والمفاهيم الأصيلة في نفوسنا.

تجدر الإشارة إلى ان قسم العلاقات العامة في العتبة الكاظمية المقدسة كان له الدور البارز في التنسيق والتعاون والإعداد لهذا الحفل التأبيني، وفي ختام الحفل وزعت هدايا من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام على عددٍ من الطالبات الملتزمات بالحجاب الإسلامي الشرعي تأسياً بفخر المخدرات السيدة الحوراء زينب عليها السلام.

مديرية الجنسية تقدم خدماتها

لمنتسبي العتبة الكاظمية المقدسة

قام قسم العلاقات العامة وبتوجيه من قبل أ. د (جمال الدباغ) الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة، بالتنسيق والتعاون مع مديرية شؤون الجنسية، لأجل إصدار وتجديد شهادة الجنسية العراقية لخدمة الإمامين الجوادين(عليهما السلام) ولعوائلهم، وتأتي هذه المبادرة لتسهم في تخفيف أعباء ومتاعب الإجراءات الرسمية لإصدار هذه الوثائق، وتوفير أفضل الخدمات لخدمة الإمامين الجوادين.

ولتسليط الضوء على هذه المبادرة المباركة تحدث لنا الرائد (محمد علي عبيد) قائلاً: هذه هي التجربة الثانية لمديرية شؤون الجنسية في العتبة الكاظمية المقدسة وحرصها على تقديم خدماتها الجليلة لخَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام، حيث تم الإيعاز من قبل السيد العام اللواء (هيثم فاضل الغرياوي) بتشكيل مفرزة خاصة لإنجاز معاملات خَدَمَة العتبة المقدسة لإصدار وتجديد شهادة الجنسية العراقية، وتم إعداد ورسم آلية لهذا العمل المبارك، ونحن نسعى لتكرار هذه التجربة لأنها نالت ردود افعال طيبة.

العتبة الكاظمية المقدسة

تكرم أساتذة الدورة الإعلامية

كرمت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة أساتذة الدورة الإعلامية المكثفة التي أقامها قسم الشؤون الفكرية والثقافية بالتعاون مع كلية الإعلام في الجامعة المستنصرية، وشمل التكريم كل من (أ.م.د باقر موسى العابد، م.م عادل هاشم الميالي، م.م حيدر غازي الموسوي)، وجاءت هذه المبادرة الكريمة تثميناً للجهود المبذولة من قبل هؤلاء الأساتذة، وسعيهم لتطوير القدرات الإعلامية والصحفية لخدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام، الذين يعملون في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، وإطلاعهم على أحدث الأساليب، في عالم الإعلام والصحافة، ومواكبة التطور الحاصل فيها.

عادل هاشم الميالي

وعن طبيعة هذه الدورة تحدث احد أساتذتها (م.م عادل هاشم الميالي) التدريسي في قسم الإعلام الجامعة المستنصرية لمنبر الجوادين قائلاً: (ان هذه الجهود المباركة التي بذلت مع خَدَمَة الإمامين الجوادين ستساهم في الارتقاء بالوعي المهني مع مستجدات العمل الصحفي، وقد حققت نتائج مثمرة من خلال التركيز على المضامين الإعلامية المعاصرة، كما ركزت على جوانب مهمة تدخل في آلية العمل الإعلامي وبنية التحرير الصحفي، فضلاً عن الإعلام والصحافة الالكترونية، الذي أصبح نتاجاً للمتغيرات العصرية، ومعطيات التكنولوجيا المعاصرة، حيث بدأت تنفرد عن متغيرات الإعلام التقليدي، كما تناولت المحاضرات بعض مضامين الإعلام الإسلامي، الذي يسعى إلى صياغة خطاب إسلامي معاصر يتناغم مع التوجهات الحديثة، والانفتاح على العالم، لإيصال الرسالة الإسلامية بشكل موضوعي يليق بعقيدتنا الإسلامية بعيداً عن الخطاب الإعلامي المتشدد.

وعن رأيه في إصدارات العتبة الكاظمية المقدسة الثقافية والإعلامية أضاف:(إن النتاجات الفكرية والثقافية والإعلامية للعتبة الكاظمية المقدسة، تمتلك درجة عالية من الوعي الفكري وتحمل رسالة الانفتاح وتعمل على نشر المعلومة بشكل موضوعي ومتوازن، فضلاً عن جمالية الإخراج والتصميم وتوظيف الصورة فإنها تواكب المتغيرات الحضارية، وختاماً أتوجه بالشكر والتقدير لكل من ساهم في إنجاح هذه الدورة ونحن على استعداد لإقامة دورات تطويرية أخرى تصب في خدمة الأئمة الأطهار عليهم السلام.

وفد جرحى حركة أمل الإسلامية في ضيافة الإمامين الجوادين عليهما السلام

تشرف وفد جرحى المقاومة الإسلامية من حركة أمل اللبنانية بزيارة مرقدي الإمامين الجوادين عليهما السلام، وبعد أدائهم لمراسم الزيارة والدعاء، قام الوفد الزائر بجولة ميدانية في الصحن الكاظمي الشريف برفقة عدد من خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام، شملت صحن التوسعة الجديد، وشعبة النقش والزخرفة، حيث اطلعوا خلالها على المعالم التاريخية والإرث الحضاري للمشهد الكاظمي الشريف.

وعن طبيعة هذه الزيارة المباركة تحدث إلينا رئيس الوفد عضو المكتب السياسي في حركة أمل الأستاذ (عباس فضل) قائلاً:(هذه هي الحملة الأولى لمجموعة من جرحى المقاومة الإسلامية في حركة أمل ممن أصيبوا برصاص ونيران العدو الإسرائيلي، وجاءت للتشرف بزيارة العتبات المقدسة والمزارات الشريفة وهذه الحملات هي برعاية واستضافة العتبة الحسينية المقدسة، كما نتقدم بالشكر والامتنان للقائمين على خدمة زائري الإمامين الجوادين عليهما السلام لإتاحتهم لنا جميع التسهيلات والراحة والخدمة المتميزة وجزاهم الله خير جزاء المحسنين.

خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام

يستنكرون جرائم الإرهاب

استنكر خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام الأعمال الإرهابية والجرائم النكراء التي طالت الأبرياء من زائري الإمام الحسين عليه السلام في مسيرة الأربعين، وتقدم المعزون الذين شاركوا في تشييع شهداء مدينة الكاظمية المقدسة، الذين مضوا على هذا الطريق المقدس، ببالغ الحزن والأسى وبأحر التعازي لذوي الشهداء، سائلين الله العلي القدير ان يلهم ذويهم ومحبيهم الصبر والسلوان، ويمن على جميع الجرحى والمصابين بالشفاء العاجل، وتأتي هذه الجرائم الدنيئة لتؤكد على خسة أصحابها القتلة، وما يحملوه من حقدٍ دفين، وعداء متأصل تجاه أتباع أهل البيت عليهم السلام.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يشارك في زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

خرصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة وبتوجيه من أمينها العام آد (جمال الدباغ) على المشاركة بالزيارة المليونية لأربعينية الإمام الحسين عليه السلام، التي تشهدها مدينة الشهادة والفداء كربلاء المقدسة من توافد الحشود المليونية من محبي وموالي أهل البيت عليهم السلام، يوفد ضم أكثر من ستّي خادم والذي يترأسه المهندس (ضياء عبد الأمير عباس) رئيس قسم الميكانيك، وعملت جاهدة على إستنفار أقسامها وطاقاتها وخدمتها للتشرف بالمشاركة والوقوف جنباً إلى جنب لمساندة خدمة العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، لتقديم الخدمة اللازمة للأعداد المليونية الوافدة لإحياء هذه المناسبة الأليمة، وهذا العمل المبارك يحمل في طياته مبدأ الشعور الإيماني بالمسؤولية تجاه الشعائر الحسينية المقدسة، لإنجاح هذه الزيارة من خلال تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام، كما يعطي انطباعاً حقيقياً عن خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام وهم يحملون شعار التشرف بالخدمة في كل مكان يذكر فيه أهل بيت النبوة عليهم السلام.

وعن طبيعة تلك الخدمات المقدمة لزوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام تحدث إلينا عضو الوفد الشيخ (حسن هادي طه) رئيس قسم العلاقات العامة قائلاً: تعد زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام من الزيارات الكبيرة التي تشهدها مدينة كربلاء المقدسة، وهناك تحضيرات مسبقة لهذه المشاركة نظراً لإزدياد الأعداد الوافدة لإحياء مراسم الأربعين، حيث تم تهيئة خطة عمل ورسم آلية خاصة لمساندة اخواننا في العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، فتم توزيع واجبات خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام بشكل متناسق فمنهم من يقوم بتسهيل عملية دخول الزائرين وخروجهم داخل الحرمين الحسيني والعباسي المقدسين ومنهم من تولى مهامه في الكيشوانيات، وقسم آخر من الخدم أخذ على عاتقه عملية التفتيش فضلاً عن دور وعمل آليات وعجلات العتبة الكاظمية المقدسة التي قامت بالمشاركة بنقل الزائرين ، ودور الكادر الإعلامي الذي قام بتغطية أحداث هذه المسيرة المباركة، كما كان لقسم الشؤون الفكرية والثقافية دور بارز من خلال توزيع الإصدارات والمطبوعات الخاصة بهذه المناسبة لنشر فكر وتراث أهل البيت عليهم السلام، ونتمنى إن شاء الله تعالى وببركة الأئمة الأطهار عليهم السلام نجاح هذه الزيارة المباركة.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة
يلتقي أميني العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

زار وفد العتبة الكاظمية المقدسة المشارك في إحياء مراسم زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام أميني العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية سماحة الشيخ (عبد المهدي الكربلائي) وسماحة السيد (أحمد الصافي)، وقدّم خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام خلال اللقاء أحر التعازي بهذه الذكرى الأليمة، ودعواتهم لهما بالتوفيق والسداد، وقبول الإعمال، وأكد أميني العتبتين المقدستين على ضرورة مواصلة التعاون بين العتبات المقدسة، وعبرا عن بالغ شكرهما وامتنانهما للجهود المبذولة في خدمة زائري ائمة أهل البيت عليهم السلام، وشددا على أهمية هذه الممارسة الإيمانية الواعية لإيصال رسالة واضحة للعالم أجمع تهدف إلى نشر فكر أهل بيت عليهم السلام والارتقاء بهذه المسؤولية والمهمة المباركة، لتوفير أكبر قدر ممكن من الخدمة للزائرين الكرام.

خَدَمَة الامامين الجوادين يشاركون في
مسيرة ضعن السبايا بكربلاء المقدسة

انطلقت في كربلاء المقدسة مسيرة ضعن السبايا السنوية التي تقيمها مواكب مدينة الكاظمية المقدسة ضمن الشعائر الحسينية في ذكرى أربعينية أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام، وشارك خَدَمَة الإمامين الجوادين عليهما السلام في هذه المسيرة مواساةً لآل بيت رسول الله و لإمامنا زين العابدين علي بن الحسين وعمته عقيلة الطالبيين زينب بنت علي عليها السلام استذكاراً لقدوم ركب السبايا من الشام الى أرض الشهادة والتضحية والفداء، مجددين العهد لأبيّ الضيم الإمام الحسين عليه السلام للمضي على نهجه الرسالي القويم مستلهمين دروس التضحية والإباء من سيرته المباركة في دفاعه عن رسالة جده المصطفى صلى الله عليه وآله ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف، حيث انطلقت المسيرة الإيمانية من بداية الشارع المؤدي لباب قبلة صحن الإمام الحسين عليه السلام متجهة صوب منطقة ما بين الحرمين وصولاً إلى صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، حيث صدحت حناجر المشاركين بهتاف (لبيك يا حسين) الذي فجر المآقي وأدمى القلوب وأحزن النفوس.

كما أحيى الموالون من خدمة المواكب الحسينية في مدينة الكاظمية المقدسة ذكرى اربيعنية سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في مدينة الفداء كربلاء، وانطلقت مسيرة العزاء في هذه المناسبة الأليمة، في صبيحة يوم الأربعين من الجهة المقابلة لباب القبلة في الصحن الحسيني الشريف مروراً بصحنه المقدس ومنطقة ما بين الحرمين، ووصولاً إلى حرم المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وعاهد المعزون في هذا المسيرة المباركة الإمام الحسين وأخاه أبا الفضل العباس عليهما السلام في المضي على النهج الذي خطه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام، وسار عليه شيعتهم ومواليهم نصرة للحق وإقامة أحكام الله تعالى في الأرض، والتضحية من اجل المبادئ.

جهد استثنائي

لوفد العتبة الكاظمية المقدسة الطبي خلال زيارة الأربعين

ضمن النشاطات الفاعلة لوفد العتبة الكاظمية المقدسة في أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، وبتوجيه من الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة (أ. د.جمال الدباغ)، قام الفريق الطبي الموفد إلى مدينة كربلاء المقدسة بتقديم خدماته الطبية، وإرشاداته الصحية لجموع الزائرين الوافدين لإحياء هذه الشعيرة المقدسة، والتخفيف من معاناتهم بعد رحلة السير الطويلة، وتأتي هذه المشاركة لتؤكد على حرص خدمة العتبة الكاظمية المقدسة على مبدأ التعاون والتواصل مع خدمة العتبات المقدسة، وتقديم الإسناد لهم لتقديم أفضل الخدمات وتسخير كافة الإمكانات لإنجاح الزيارات المليونية.

وعن تفاصيل هذه المشاركة المباركة تحدث مسؤول الوفد الطبي الموفد(السيد إحسان محمود) لمنبر الجوادين قائلاً:(كان لنا شرف المشاركة في إحياء أربيعنية سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وتقديم الخدمات الطبية لزائريه الكرام، حيث تم وبعون الله تبارك وتعالى وللسنة الأولى افتتاح موقع طبي خاص بالعتبة الكاظمية المقدسة باشر بتقديم خدماته منذ اليوم الأول لوصول الوفد وعلى مدار الساعة، حيث لم تتوقف هذه الخدمة طوال اليوم، وجرى توزيع المهام بين أعضاء الوفد على شكل وجبات، كما كان

للإخوة المتطوعين المشاركين في العمل المبارك، جنبا إلى جنب مع خدمة الإمامين الجوادين عليهما السلام الدور الفاعل لإنجاح مهمة الوفد، حيث تفانوا في أداء عملهم المتميز، وأذكر على وجه الخصوص الدكتورة(سعاد الطائي) التي ساهمت وبشكل فعال في دعم هذه المشاركة وتوفير كميات كبيرة من الأدوية والمستلزمات الطبية لجموع الزائرين، وتم خلال فترة تواجد الفريق الطبي معالجة متابعة جميع الحالات المرضية وبواقع ما يقارب(٥٠٠) حالة في اليوم، كما أود الإشارة هنا إلى دور العتبة الحسينية المقدسة التي سهلت مهمتنا من خلال التنسيق والتعاون التام معها، لإتمام هذه المهمة .

تصوير: حيدر الجواهري

خَدَمَة الإمامين الجوادين يساهمون في مشروع صلاة الجماعة المليونية

شارك عدد من خدمة العتبة الكاظمية المقدسة في المشروع إيماني السنوي لأداء فريضة صلاة الجماعة خلال الزيارة المليونية في ذكرى اربيعنية الإمام الحسين (عليه السلام)، وجاءت هذه الخطوة المباركة التي رعتها المرجعية الرشيدة المتمثلة بسماحة آية الله العظمى السيد (علي الحسيني السيستاني (دام ظله))؛ لتؤكد حرص العتبة الكاظمية المقدسة على المساهمة في نشر الوعي الديني في وسط مجمعنا المسلم، ورفع مستوى التفقه في الأحكام الشرعية، كما كان لطلبة الحوزة العلمية الشريفة وخَدَمَة العتبات المقدسة الدور الفاعل في تنظيم هذا المشروع السنوي، الذي لاقى ترحيباً وقبولاً واسعاً في نفوس الموالين والمعزين لأبي الشهداء (عليه السلام).

ولتسليط الضوء على هذا العمل المبارك كان لنا لقاء مع سماحة السيد (أحمد الأشكوري) أحد المنظمين والقائمين على هذا المشروع فتحدث قائلاً: هذا المشروع هو امتداد تاريخي لعمل الحوزة العلمية الشريفة وحصل على مباركة المرجعية الرشيدة، وتسعى اليوم إلى تطويره، كما نستطيع أن نعبر عنه بأنه تظاهرة إيمانية سلمية تعكس للعالم أجمع الصورة الحقيقة للثورة الإنسانية التي خَرجَ من أجلها أبي الأحرار الإمام الحسين (عليه السلام)، فقد يستمر هذا النشاط الثقافي على مدى عشرة أيام يبدأ من يوم ٧ - ١٧ صفر تحت شعار (يا حسين)، أهدافه هو نشر ثقافة صلاة الجماعة، وبيان المسائل الفقهية والأحكام الشرعية وبعض الممارسات الخارجية كالوضوء فضلاً عن إرشاد الناس والزائرين إلى بعض القيم والمفاهيم الإنسانية التي دعا لها إمامنا الحسين (عليه السلام)، وهذا البرنامج الديني التوعوي يقوم به أكثر (٣٠٠) مبلغة من العنصر النسوي، وما يقارب (٢٠٠) مبلغ من الرجال ينتشرون على طريق ياحسين بن النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، فضلاً عن وجود الأخوة الفضلاء في مناطق أخرى منهم في الحلة والرميثة والناصرية والعمارة..

وأختتم بالشكر والتقدير لكل من ساهم في إنجاح هذا المشروع، وكان يداً واحدة تحت لواء المرجعية وفي مقدمتها خَدَمَة العتبات المقدسة والأجهزة الأمنية وأصحاب المواكب الحسينية، كما أبارك بالجهود الكبيرة التي بذلها خَدَمَة الإمامين الجوادين من خلال توزيع إصدارات ومطبوعات العتبة الكاظمية المقدسة الخاصة بهذه المناسبة الأليمة ونسأل الله لهم التوفيق والسداد للمضي قدماً في خدمة زائري أئمتنا الأطهار (عليهم السلام).

من الجدير بالذكر أن دور خَدَمَة العتبة الكاظمية المقدسة تمثل في توزيع الإصدارات وتصحيح القراءة الشرعية لسورة الفاتحة وضبط الوضوء.

ويذكر أن صلاة الجماعة امتدت من العمود ١٩٦- إلى العمود ٣٠٠ ، حيث تبلغ المسافة بين عمود وآخر ٥٠ متراً بحضور أعداد هائلة لا تقدر من الزائرين المتوجهين لزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام)، وهناك رغبة شديدة من قبل المؤمنين والموالين على استمرار هذا المشروع المبارك وإقامته إن شاء الله تعالى في السنة القادمة على طريق بغداد - كربلاء .

منهاج متواصل

للعتبة الكاظمية المقدسة لإحياء أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

شهدت الرحاب الطاهرة للصحن الكاظمي الشريف إقامة مجالس العزاء والتأبين لإحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام، حيث أعدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة منهاجاً حافلا بالنشاطات الدينية ومجالس العزاء الحسيني ابتدءً من يوم ١١- ٢٠ صفر ١٤٣٥ هـ، وارتقى سماحة الشيخ (شهاب العامري) المنبر الحسيني، حيث ألقى محاضرات دينية قيمة، أكدت على أهمية زيارة الأربعين كونها علامة من علامات المؤمن، كما تطرق إلى دور الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام وسيرتهم الشريفة ومآثرهم العظيمة ومناقبهم الجليلة مستلهمين الدروس والعبر من هذه المدرسة العظيمة الحافلة بالقيم والمعاني السامية.

كما تحدث عن الجوانب الإنسانية والأخلاقية وضرورة مراقبة الإنسان لنفسه ومحاسبته لها من خلال مراقبة صفاته، وذلك وفق ما رسم القرآن الكريم المعالم الواضحة في دستور الإيمان وما ينتفع به الإنسان والمجتمع، و توضيح المفاهيم الأخلاقية التي يحتاجها مجتمعنا في هذه الفترة، كما شارك مجموعة من قراء و رواديد العتبة الكاظمية المقدسة بقراءة القصائد والمراثي بهذه المناسبة الأليمة بحضور الجموع الغفيرة من الزوار الذين توافدوا على الحرم الكاظمي الشريف.

قراءة القصة الكاملة لأربعينية الإمام الحسين عليه السلام

في الصحن الكاظمي الشريف

شهد رحاب الصحن الكاظمي الشريف توافد الجموع الزائرة في صبيحة يوم الأربعين لإحياء مراسم شعيرة أربعينية الإمام الحسين(عليه السلام) ومواساةً للنبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته الكرام واستذكاراً لعودة ركب السبايا إلى كربلاء وتقديم العزاء للإمامين الهمامين موسى بن جعفر ومحمد الجواد(عليهما السلام) مجددين العهد والولاء للثبات على طريق الحق والهداية، حيث أعدت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة بهذه المناسبة الأليمة برنامجاً خاصاً استهل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم شنف بها القارئ السيد(عبد الكريم قاسم) أسماع الحاضرين بعدها قرأ الحاج(نعيم السعدي) القصة الكاملة لأربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) حيث ضج المعزون بالبكاء حزناً لهذه الرزية الراتية وما أصاب ركب سبايا آل بيت النبوة (عليهم السلام)، ثم اختتمها الرادود الحسيني (كرار الكاظمي) بمجلس للعزاء وقراءة المراثي والقصائد الحسينية .

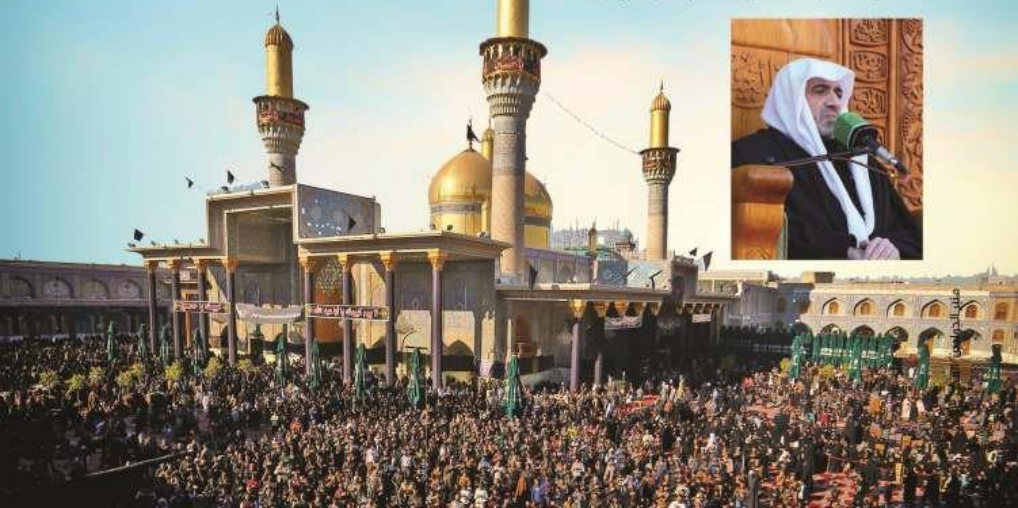

استكمال الكتائب القرآنية الخارجية لبعض أبواب صحن السيد الشهيد محمد باقر الصدر(قدس سره)

ضمن مشروع إنهاء المرحلة الخامسة لأعمال الواجهات الخارجية لبعض أبواب صحن السيد الشهيد محمد باقر الصدر(قدس سره) (صحن التوسعة الجديد)؛ استكمل العمل بنصب الكتيبة القرآنية الذهبية التي تعلو باب أمير المؤمنين (عليه السلام)، حيث امتزجت جمالية الخط العربي الأصيل، بالزخارف الإسلامية النباتية، لتعطي لوحة فنية غاية في الإبداع، ارتسمت على هذه الكتائب القرآنية المذهبة.

وخط على هذه الكتيبة الآية المباركة بعد البسملة: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ، وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ)، وبمساحة (٢٥،١٠) م٢، أما الكتائب الحولية الصغيرة غير المذهبة والتي تقع على جانبي الباب فالجزء الأيمن منها خطت عليه الآية(٥٦،٥٥) من سورة المائدة بقوله تعالى: (بسم الله الرحمن الرحيم: "الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا"، ومقطع من خطبة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) يوم الغدير وإذن الدخول، أما الجزء الأيسر فخطت عليه الآية/٣ من سورة المائدة بقوله تعالى: "وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" ومقطع آخر من خطبة الغدير، هذا بالإضافة لكتابة تاريخ بناء صحن السيد الشهيد (محمد باقر الصدر (قدس سره))، كما تم العمل بنصب الكتيبة القرآنية الذهبية التي تعلو باب الإمام الرضا (عليه السلام)، حيث خُطت عليها الآية المباركة: "بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ: قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ، إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ، ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"، بمساحة (٩،٤)م٢، أما الكتيبة الحولية غير المذهبة فخطت عليها سورة النور الآية /٣٨،٣٥ "بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ: اللّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ، فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ، رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ" وبمساحة(١٦)م٢.

جدير بالذكر ان هذه الكتائب صنعت بأيادي الفنيين المهرة من المختصين بالخط العربي، والزخارف الإسلامية، تابعين (للمركز العالمي للأبحاث الفنية)، وبإشراف الملاكات في قسم الشؤون الهندسية في العتبة الكاظمية المقدسة، واستعمل فيها الكاشي المعرّق إضافة لمواد البناء المختلفة.

البكاء والمأساة والقضية

عباس فاضل جبر التميمي

عندما نشرع بالكتابة عن احد شخصيات (أو شهداء) الطف يجرنا الحديث، وتقودنا العواطف إلى عبق الشهادة، وإلى سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وأبي الأحرار، فكلما ذكرناه تأثرت المشاعر، وبكت العيون، وسالت الدموع.

وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال: هل إن الإمام الحسين عليه السلام قُتل من أجل البكاء؟

وهل أننا نعتقد أنه عليه السلام جاء إلى الحياة لكي يُقتل ونبكي عليه، ويغفر الله لنا ذنوبنا بهذا البكاء؟

والجواب: إن الإمام الحسين عليه السلام قتل من أجل الدفاع عن هدف: هو تحقيق الحق، وإبطال الباطل.

فالبكاء ليس من أجل نشر المأساة، إنما هو من أجل ربط الثورة بأحداثها، وتفاصيلها، وآلامها، وآمالها بالناس.

أي إن البكاء يأتي نتيجة لرابطة ما بين الباكين، وما بين الإمام الحسين عليه السلام.

وان ثورته عليه السلام جانبين هما: المأساة، والقضية، أو جانب الجسد المقطع، والحق المضيع.

فإن البكاء يذكرنا بالمأساة، والمأساة مرتبطة بالقضية التي استشهد من أجلها عليه السلام، وهي معالجة الواقع المنحرف، في المجتمع الإسلامي، والحكم الفاسد، حيث قال عليه السلام: وأني لم أخرج أشرا، ولا بطرا، ولا مفسدا، ولا ظالما، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله، أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي صلى الله عليه وآله، وأبي علي ابن أبي طالب عليه السلام. (١)

فإننا حين نبكي نستذكر كل هذه القيم، والمعاني النبيلة، والسير على منهجها القويم، والالتزام والتمسك بها وكذلك تلوح أمام أنظارنا مظاهر شخصيته عليه السلام، وهي: قوة الإرادة، والإباء عن الضيم، والشجاعة، والصراحة، والصلابة في الحق، والصبر، والحلم، والتواضع، والرأفة، والعطف، والجود، والسخاء.

وكذلك حينما نزور قبره الشريف، ونسرف في محبته وزيارته، إنما نزور حيًّا وليس ميتًا، حيث قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾(٢)، فأثناء هذه الزيارة نستلهم كل ما تجلى في شخصيته عليه السلام، وأهل بيته وأصحابه من الوعي ويقظة الضمير، والإيثار، والنضال من أجل الله سبحانه وتعالى، ومن أجل الحق، والعدل، وكل شيء جيد في الحياة، وبالنتيجة فإنها تمثل قيم الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه.

وحين نذكر الإمام الحسين عليه السلام ونذكر كربلاء، يتبادر إلى الذهن صفوف طويلة من هذه القيم، والفضائل.

ولهذا فإن كل شخص يحمل الصفات الإنسانية، والقيم النبيلة، وينادي بالحرية، ومناصرة المظلوم، والثورة على الظالم، ندعوه إلى هذه الزيارة.

وهناك سؤال آخر يجول في الخاطر، لماذا نكرر العزاء، وذكر مأساة الإمام الحسين عليه السلام كل عام؟

والجواب: إنه عليه السلام ليس إنسان عادي، فاوم سلطات زمانه فقضت عليه، وقتلته مع بعض أهل بيته، وأصحابه، وبهذا انتهت القضية.

إنما الحسين عليه السلام إمام، وكما قال النبي محمد صلى الله عليه وآله: "الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا"(٣)، وقال صلى الله عليه وآله: "وهو يقبل ما بين عيني الإمام الحسين عليه السلام، ويلثم فاه ويقول: إنك سيد ابن سيد، أخو سيد أبو ساده، إنك إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة، إنك حجه ابن حجه، أخو حجه أبو حجج تسع من صلبك تاسعهم قائمهم"(٤).

وما دام انه إمام فهو قدوه يُقتدى به، للسير في المسار الصحيح، وإضاءة ظلمات الطريق، لتجاوز العثرات، والابتعاد عن مغريات الحياة، وتوجب علينا كذلك التعرف على مواقفه عليه السلام موقفاً بموقف، ولحظة بلحظة.

وهذا يتحقق بعقد مجالس باسمه عليه السلام، لذكر قصته، واستعراض مواقفه، وتكرار هذه القصة، على مسامع الجماهير، والأجيال المتعاقبة، لرسوخ المفاهيم الحسينية، في نفوسهم، وفي أذهانهم، ولأجل الاقتداء بها، والسير على منهجها، والتي ضحى من أجلها الإمام الحسين عليه السلام.

(١) المجلسي، محمد باقر، ، بحار الأنوار، ، ٤٤/٣٢٩.

(٢) سورة آل عمران، آية (١٦٩).

(٣) الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ، علل الشرائع، : ١/ ٢١١.

(٤) القندوزي، سليمان بن إبراهيم الحنفي، ينابيع المودة لذوي القربى، ، ١/ ٤٤.

الانقلاب على الأعقاب

صادق مهدي الأنباري

ظهرت الانحرافات في أمة الإسلام بصورة علنية بعد وفاة الرسول محمدﷺ، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله سبحانه وتعالى: "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ..." آل عمران-١٤٤، وهذه الانحرافات كثيرة ومتعددة ويمكن تحديد بعض منها في ما يأتي:

الأول: استمرار حالة النفاق بعد الرسولﷺ: وهذا الأمر في الجملة مما لا خلاف فيه، وقد كان له دوره البارز في أحداث السقيفة وتعيين الخليفة غير الشرعي بعد رسول اللهﷺ، بشهادة كبار الصحابة التي وردت في أوثق كتب الحديث عند العامة كصحيح البخاري.

يقول الحافظ ابن حجر في شرح هذه العبارة: (أي أن في بعضهم منافقين).[1]

وهذا ما يؤكد أن السقيفة لم تكن خالية من الحقد الدفين.

الثاني: حركة الردة: والردة وحروبها من أشهر متواترات التاريخ، وقد دارت الحروب بين المرتدين والمسلمين، ودور من رجعوا إلى الإسلام ظاهرا بعد الردة بسبب غلبة المسلمين، فغالبية المرتدين تظاهروا بالإسلام بسبب ظفر المسلمين خوفا من القتل، ومن ثم دخلوا في نسيج المجتمع.وأعلنوا إسلامهم في حياة الرسولﷺ، ولما توفي رسول اللهﷺ، ارتدوا عن الإسلام.

والقول بأن جميعهم أسلموا وحسن إسلامهم بعد تغلب المسلمين عليهم واضح الوهن والفساد.

الثالث: انحراف جماعة من الصحابة: وبعض هؤلاء كانوا منحرفين منذ زمان الرسولﷺ وغاية الأمر أنهم استمروا على ذلك ومنهم الوليد بن عقبة الذي ولاه عثمان على الكوفة، يقول الحافظ ابن عبد البر الأندلسي في الاستيعاب: (ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أن قول الله عزّ وجل: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[2]، نزلت في الوليد بن عقبة.[3]

إلى أن قال: (ثم ولاه عثمان الكوفة وعزل عنها سعد بن أبي وقاص، فلما قدم الوليد على سعد قال له سعد: والله ما أدري أكست بعدنا أم حمقنا بعدك؟ فقال: لا تجز يا أبا إسحاق فإنما هو الملك يتغداه قوم ويتعشاه آخرون. فقال سعد: أراكم والله ستجعلونها ملكا).[4]

ثم أنّ الحافظ ابن عبد البر قال: (وخبر صلاته بهم وهو سكران، وقوله: أزيدكم بعد أن صلى الصبح أربعا مشهورٌ من رواية الثقات من نقل أهل الحديث وأهل الأخبار).[5]

وأخرج الحافظ عبد الرزاق عن ابن جريج قال: "أخبرت أن أبا عبيدة بالشام وجد أبا جندل بن سهيل بن عمرو، وضرار بن الخطاب المحاربي، وأبا الأزور، وهم من أصحاب النبيﷺ قد شربوا، فقال أبو جندل:[6]، فكتب أبو عبيدة أن أبا جندل خصمني بهذه الآية، فكتب عمر إن الذي زين لأبي جندل الخطيئة زين له الخصومة فاحددهم..."[7]

وكتب التاريخ والحديث طافحة بمثل هذه الأمور، وفي أسانيد ما تقدم وغيره ما لا كلام في صحته.

الرابع: التغييرات في شريعة الرسولﷺ: وهذا الأمر من أهم وأبرز جوانب الإنحراف، حيث بدأت تلك التغييرات وبحضور الجيل الأول الذي عاش مع الرسولﷺ، واستمرت بمباركة ورعاية سلاطين الجور والضلال، وتمكنوا لتجنيد جماعة من علماء البلاط وخدّام السلطة ليقوموا بذلك.

ومن النصوص المهمة الواردة في هذا الشأن ما أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده قال: حدثنا روح، حدثنا عثمان بن سعد، قال سمعت أنس بن مالك يقول: (ما أعرف شيئا مما عهدت مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. فقال أبو رافع: يا أبا حمزة، ولا الصلاة؟ فقال: أوليس قد علمت ماصنع الحجاج في الصلاة).[8]

والنص المتقدم بألفاظه المذكورة يدل على حدوث الانحراف والتغيير في مجموع التشريعات الإلهية، وأنه لم يبق شيء إلا وقد تم السعي إلى تغييره.

وهذا ما آلت إليه الأمة الإسلامية من تردٍ وانحطاط في أغلب أساسيات الدين الحنيف الذي جاء به رسول اللهﷺ، واغتصاب حق آل الرسول في الخلافة الشرعية وقيادة المسلمين، وقتل العترة الطاهرة والبطش بهم وإعلان الحرب على أتباعهم ومحبيهم، وإلى يومنا هذا.

١ فتح الباري ج٧ ص٤٠ .

٢ الحجرات : ٦ .

٣ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج٤ ص١٥٥٣، أسد الغابة ج٤ ص٦٧٥، تهذيب التهذيب ج١١ ص١٢٦ .

٤ الإستيعاب ج٤ ص١٥٥٤ .

٥ الإستيعاب ج٤ ص١٥٥٥ .

٦ المائدة : ٩٣ .

٧ المصنف للصنعاني ج٩ ص٢٤٤ ح١٧٠٧٨ .

٨ مسند أحمد ج٣ ص٢٠٨

لوحات الفنان إبراهيم النقاش..
بطاقات محبة وسلام للعالم

بدعوة من الهيئة الإدارية واللجنة الثقافية للجالية العراقية في بريطانيا، وبرعاية وزير السياحة العراقي الأستاذ (لواء سميسم) والقنصلية العراقية في مدينة (مانجستر)، شارك الفنان (إبراهيم النقاش) في المعرض الفني الذي أقيم في العاصمة البريطانية لندن، وجاءت هذه المبادرة الرائعة من قبل وزارة السياحة العراقية، والأولى من نوعها في لندن؛ لتدلل على الرعاية والاهتمام الكبير من قبل الأوساط الثقافية للإبداع والمبدعين العراقيين.

كما أقام الأستاذ النقاش وضمن هذه الدعوة المباركة معرضاً ثانياً في مركز الرسول الأعظمﷺ، في مدينة (برمنكهام) التي تضم عدداً كبيراً من الجالية العراقية، أما المعرض الثالث فقد أقيم في مركز(الخواجة) في المدينة نفسها.

وعرض الفنان النقاش عدداً من اللوحات الفنية في النحت على الخشب التي جسدت تراث العراق وعكست معالمه الحضارية من شماله الذي تشخص فيه الجبال الشامخة والشلالات المتدفقة، الى جنوبه حيث النخيل الباسقة والأنهار العظيمة، فضلاً عن اللوحات التي صورت معالم هذا البلد العريق بتاريخه.

كما عرض في هذا التجمع الفني والثقافي عدداً من اللوحات الفنية الجميلة التي صورت معالم مدينة الكاظمية المقدسة وأزقتها التراثية القديمة في مناطق (الأنباريين وعكد السادة وشارع المفيد)، إضافة لعدد من الشخصيات الفكرية والعلمية والثقافية والشعبية المعروفة التي كانت وما زالت حاضرةً في ذاكرة صاحب هذا الفن الراقي الفنان إبراهيم النقاش.

وشهد المعرض توافد جمع غفير من أبناء الجالية العراقية المقيمة في بريطانيا، حيث كان من أبرزهم سماحة الشيخ (محمد الشيخ) ممثل المرجعية (مؤسسة الامام علي ﷺ في لندن) والقنصل العراقي في مدينة مانجستر الدكتور(أحسان علاوي حسين)، الذي أبدى إعجابه وتقديره الكبير للإعمال الإبداعية، وللشخصية الرائعة للفنان النقاش، التي تفيض حباً للعراق وللعالم أجمع، كما أبدى رئيس وأعضاء الهيئة الإدارية لمركز الرسول الأعظم ﷺ الحاج (لؤي الشكرجي) إعجابه وتقديره لهذا الفنان المبدع، وعرفانه وشكره للعتبة الكاظمية المقدسة على تعاونها وتواصلها الثقافي والعلمي مع أبناء العراق في الخارج.

من جانبه ألقى الفنان النقاش كلمة في جلسة للحوار عقدها المركز باستضافة السيد القنصل، نقل في مستهلها تحيات خدمة العتبة الكاظمية المقدسة الى أبناء الجالية العراقية الكرام، ودعواتهم لهم بالخير والصلاح، ثم تحدث عن

إبراهيم النقاش:
"أنا فخور بهذه الطاقات الإبداعية وأعمالهم الفنية الرائعة، ومن المؤمل إن تكون هذه الشعبة النواة الأولى لمشروع متحف العتبة الكاظمية المقدسة"

تجربته المباركة في العتبة المقدسة التي كان من أهمها وأعظمها شرفاً ترميم الصندوقين الخشبيين لضريحي الإمامين الجوادين عليهما السلام قائلاً: (كان تكريم وشرف عظيم من الله سبحانه وتعالى أن أحظى بهذا العمل المبارك الذي كان الخطوة الأولى لتأسيس شعبة النقش والزخرفة في العتبة الكاظمية المقدسة)، حيث استطاعت هذه الورشة الفنية الفتية من تدريب كوادرها الشابة الواعدة، وتأهيلهم للقيام بإعمال فنية مختلفة نالت إعجاب واهتمام الكثير، وكانت محط انظار الزائرين من رجال الدين والفكر والسياسة ومختلف طبقات المجتمع، والوفود العربية والأجنبية من مختلف أنحاء العالم، وأنا فخور بهذه الطاقات الإبداعية وأعمالهم الفنية الرائعة، ومن المؤمل إن تكون هذه الشعبة النواة الأولى لمشروع متحف العتبة الكاظمية المقدسة)، كما أعرب النقاش عن مشاعره وأحاسيسه المفعمة بالحب والعطاء والجمال، الذي عكسته لوحاته الرائعة مؤكداً على مقولته المشهورة: (الحب أساس البناء الصحيح)، و(الحب أجمل ما نعطي وأجمل ما نأخذ).

واستعرض الفنان النقاش أعماله الفنية التي جسدت الأقوال المأثورة لأهل البيت عليهم السلام، موضحاً للحضور أن هذه الأقوال قد نقشت في قلبه قبل أن تنقش على الخشب، وأصبحت منهاجاً مباركاً في حياته، كما أبدى ارتياحه للفرصة التي أتيحت له لتعليم مجموعة من الفتية والشباب فن النحت والنقش على الخشب في المركز المشار إليه، وذلك من خلال الدورة التدريبية التي أقيمت في هذا المركز، ودار خلال هذا اللقاء حوار جميل أجاب خلاله على جملة من الأسئلة التي وجهت إليه، في ختام اللقاء توجه الفنان النقاش بالشكر الجزيل والعرفان والامتنان للحضور المبارك، على حسن الاستقبال والضيافة، مبدياً إعجابه لما لمسه من محبة وتماسك وتعاون بين أبناء الجالية العراقية وأسباب الراحة والإقامة للأستاذ النقاش

من جانبه توجه القنصل العراقي الدكتور (إحسان علاوي حسين) بالشكر والامتنان للعتبة الكاظمية المقدسة، وللفنان المبدع الأستاذ (إبراهيم النقاش) ودعواته له بالتوفيق للمشاركة في معارض عالمية أخرى.

تبييض الفحم

أدرك الذين يتعاملون مع القضايا الحساسة، والأحداث التاريخية المهمة، التي تتوقف عليها متبنيات الأمة، ما للكلمة من تأثير، ودور فاعل في تحديد مصير كل قضية مهما كانت، وصرفها وتغييرها إلى غير وجهتها إذا ما اقتضت الضرورة، واستحكمت إملاءات المصلحة، ضمن سياسة، تسمى بسياسة تبييض الفحم.

لقد عُمل بها منذ الليلة الأولى لعقد مؤتمر المؤامرة الكبرى، حيث تم فيه توزيع المهام على الأعضاء، كل بحسب دوره، ومن موقعه في مناهضة الخط الآخر، المتمثل بخط أهل البيت عليهم السلام، فقسم أوكل إليه مهمة العمل التعسفي، القائم على المضايقات النفسية، والاضطهادات الجسدية، ومطاردة أهل البيت عليهم السلام، واتباعهم في مقدراتهم وأرزاقهم وقتلهم تحت كل حجر ومدر، ومنهم من كُلّف بمهمّة صرف الناس عنهم، بالترغيب والترهيب، بالقطع والسيف، بشراء الذمم ومنح الولايات والأمصار لذوي النفوذ ورؤساء القبائل، ومنهم من أسند إليه مهمة أخطر من سابقتيها، وهي تغيير الثوابت ولَيّ عنق الحقائق، بما ينسجم ونظرية الحكم عندهم، وهذا يتم عن طريق تجنيد نخبة خاصة من أصحاب الأقلام المأجورة، والكلمة الرخيصة، ومن وعاظ السلاطين، وأنصاف العلماء، من باعة الذمم، وتسخير جميع هؤلاء ليكونوا أشبه بشبكة إعلامية، وجبهة مقابلة، تقف بالضد من فكر أهل البيت عليهم السلام، ترشّح عنها إنشاء مدارس ومذاهب فقهية متعددة، تعمل ضمن أجندات معينة، ومخطط مرسوم بعناية فائقة، وفتح قنوات كثيرة لصرف الأموال بأيدٍ مبسوطة، في هذا المجال لم تدّخر وسعاً، ولم تألُ جهداً، في تحقيق مآربها، فقد صرفت الأموال الطائلة، وأوقفت ميزانيات دول بأكملها من أجل بث فكر معين، يؤدي إلى قناعات منحرفة عن الخط الذي أراده الله، فمثلاً لو أرادوا تغيير حديث نبوي شريف، يتناول فضيلةً أو كرامةً لأسير المؤمنين عليه السلام سخروا من أجل ذلك جهوداً هائلة، وبذلوا أموالاً طائلة، وهذا الكلام ليس مصروفاً عن المتأخرين منهم، ممن اصطف مع الخط المناهض، ولا ممتنع عنهم ما بدر من الأولين، بل قد يكونون أشد خطراً، وأكثر وبالاً ممن سبقوهم على أهل البيت عليهم السلام، فآلة الإعلام، ووسائله المقروءة والمسموعة والمرئية، وتكنولوجيا الاتصال، وأدوات النشر وبث الأفكار وضخ المعلومات عندهم، قد تطورت بشكل كبير، وبأفق واسع منفتح على العالم، من خلال الفضائيات ومحطات الإذاعة والتلفزيون ودور النشر وشبكات الإعلام والانترنيت ووفق دراسات علمية متطورة وهم قد بسطوا عليها نفوذهم وهيمنتهم بشكل يكاد ان يكون كلياً، وإلى جانب تلك القدرات والإمكانات والأموال، فهم أذكى وأدهى في

استعمالها وتسخيرها في خدمة الأهداف المرسومة، فتراهم يذهبون إلى أقاصي الأرض ومجاهلها، بعنوان تقديم المساعدات الإنسانية، يبثون أفكارهم وتوجهاتهم ويبشرون بمذاهبهم، لا يمنعهم حر أو برد، فمرة في مجاهل افريقيا الحارة حيث المجاعات والأمراض المهلكة، ومرة في كوسوفو والشيشان وغيرها من المناطق الساخنة المشتعلة بالحروب الأهلية، لا يهمهم في ذلك صرف الأموال، وتعريض النفس لخطر العدوى أو القتل، المهم عندهم هو عملية جذب واستقطاب أكبر عدد من الناس، وهم أيضاً أكثر فطنة من الذين كانوا قبلهم إذ أنهم انتبهوا إلى مسألة خطيرة ومهمة، وهي أن أمهات كتبهم ومراجعهم ملأى بالمثالب والمؤاخذات في حق بعض الشخصيات أو الأحداث التاريخية، فبدأوا بتتبع ما ذكر فيها وعملوا على تبييضها بأسلوبين: الأول هو شراء جميع الكتب والمجلدات من السوق ورفع كل ما فيها من المثالب التي تقدح في رموزهم، وطرح كتب ومجلدات بطبعات جديدة خالية من تلك المؤاخذات وإغراق السوق بها، والأسلوب الثاني هو الالتفاف حول الحقيقة وتلطيف وتزويق وجه الحدث بما يضمن له وقوعه في حدود المقبولية، ولا يلجأون لهذا الأسلوب إلاّ عندما يكون الحدث متواتراً ومشهوراً، لا مجال إلى حذفه وإخفائه، فمثلاً في تبرير ما حدث في كربلاء وما جرى على الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته، فهم يدعون أن الحسين قد خرج على إمام زمانه، والخارج على إمام زمانه لابد أن يقاتل ويزيد قام بتكليفه الشرعي، وهذا ما ذهب إليه ابن العربي بقوله: (إن الحسين قتل بسيف جده) إشارةً إلى الحديث المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: (... من أراد أن يفرق هذه الأمة وهي جميع فاضربوه بالسيف كائناً من يكون)، وخروج الحسين خطأ ما كان عليه ارتكابه، بحسب ما ذهب إليه ابن العربي ولا قيمة لهذا الكلام، فليس في مكان ومقام يسمح له أن يعلم الحسين عليه السلام تكليفه الشرعي، فالحجة باطلة، ولا مجال لنا في هذا المقام البحث في إثباتها أو نفيها، المهم أن ما اعتمده هؤلاء في كلا الأسلوبين هو تغيير الحقائق من أجل قناعات واهية ما لها من أساس وظلوا لها أعظم المؤسسات، ومن المؤسف في الأمر أن ما يقابل هذا المد الفكري والعمل الإعلامي المضاد هو عمل متراخٍ لا يرقى إلى مستوى المسؤولية الملقاة على عاتق كل من تبنّى موقف الدفاع ونشر مبادئ وقيم أهل البيت عليهم السلام والسبب ليس ضعف الإمكانات المادية والعلمية ولا القدرات العقلية بل على العكس من ذلك فنحن نمتلك القدرات الذهنية المملاقة والإمكانات المادية الهائلة التي تسمح لنا بالمواجهة الفكرية، ولكن السبب يكمن باستعدادنا النفسي والذي جاز لي أن أطلق عليه استعداد أقل ما يقال عنه إنه متواضع لا يرقى إلى مستوى الطموح، ولسنا هنا بصدد أن ننكأ الجرح إنما هي دعوة لتحمل المسؤولية والقيام بكل ما يمليه علينا ديننا ومذهبنا في نصرة الحق والانتصاف له بكل الوسائل المتاحة لنا ولا يكون ذلك إلاّ عن طريق معرفة مكامنه ومواطنه وأصله ومستقره ومتى ما عرفنا ذلك عرفنا أهله يقول امير المؤمنين عليه السلام "اعرف الحق تعرف اهله..)"، ومما لا يختلف عليه اثنان إن أهل البيت هم أهل الحق يدور معهم أينما داروا، ولا حراجة إن وقفنا مع ما أمرنا الله أن نقف معهم ونكون حيثما كانوا "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ"[1].

١ : التوبة / الآية ١١٩.

معادلة الحب بين الزوجين

ينبعث الإحساس بالمشاركة من صميم الذات ومن قناعات تجذرت في النفس يترشح عنها ثقافة التعاون والإحساس بالغير، وإلاّ لم تبرح العلاقة في واقعها أكثر من كونها أمراً نفعياً متوقفاً على تبادل المنفعة لا غير، إن أعطيتك باليمين أخذت منك بالشمال وبالتالي تصبح المشاركة بلا روح تنتهي بانتهاء ما توقفت عليه، - ينتفي المشروط بانتفاء شرطه- أي أنها أشبه بعقد مقايضة بين طرفين متوقفة على إنجاز كلا منهما فإن أخل أحدهما نقض الآخر عقده، والكارثة لو إنا أسقطنا هذه الثقافة - ثقافة المشاركة الموقوفة لو جاز لنا التعبير - على العلاقة الزوجية وتعاملنا معها على إنها عقد بلا روح وهو ما نجده في كثير من الزيجات التي لم تتم على أساس التفاهم وبناء حياة منسجمة القاسم المشترك فيها هو الإيثار والتفاني من أجل الآخر بعيداً عن الأنانية وحب الذات، لوجدناها سجالاً قائماً على أساس الغلبة فمن يملك مقومات الشخصية المتسلطة هو من يملك القرار وهو من يدير دفة الأسرة وعلى الآخر التسليم، وتنفيذ ما يملى عليه من دون مناقشة، وكأنه يعيش في ثكنة عسكرية ، والحياة في مثل هكذا علاقة جحيم مستعر وفوضى عارمة تستبيح كل جميل يمكن أن توصف به العلاقة وتعبث بكل ما من شأنه أن يقومها ويعطيها الديمومة والاستمرار، وتصرفها عن معنى المودة والرحمة التي هي قوام هذه الوشيجة "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"[1].

لقد خلق الله الزوجين في توليفة لطيفة ضمن دواعي الاحتياج الإنساني لضمان بقاء وديمومة الجنس البشري من خلال هذه العلاقة، فالطباع تتآلف كلما كانت مختلفة فما كان منها خشنٌ فهو يأتلف مع ما كان ناعماً، وما كان ليناً يميل بطبعه لمن كان صلباً مثل أقطاب المغنطيس إذا اختلفت تجاذبت، فالرجل بطباعه القاسية وتعاملاته الخشنة بحسب ما يقتضيه محيطه الذي يعيش فيه، فهو محتاج إلى جو ملؤه الرقة والحنان لتفريغ ما علق به من محيطه من شحنات ولا يجد مثل هذه الأجواء إلاّ في بيت تسكنه امرأة، وكذلك الحال بالنسبة إلى المرأة التي خلقها الله كائناً رقيقاً تتدفق حناناً بحسب ما تقتضيه طبيعة وظيفتها التي خلقت لأجلها، وهذه الرقة بحاجة إلى من يؤمن لها أجواء الاطمئنان والحماية باعتبارها كائناً ضعيفاً لا تقوى على مواجهة معترك الحياة وحدها من هنا نفهم مدى أهمية تأدية الأدوار شريطة أن يكون ممزوجاً بالحب والمودة ومتماشياً مع الفطرة السليمة، وبخلاف ذلك سوف تتشوه تلك الفطرة، فلا يصبح الرجل رجلاً باعتباراته وطبيعته ولا المرأة مرأةً باعتباراتها وطبيعتها، فينعكس ذلك سلباً على الجو الأسري وعلى الأطفال إن كان بينهما أطفال.

إن هذه الحياة تعج بالأمثلة الحية وبالتجارب الثمينة بغض النظر عن كونها جيدة أو سيئة، فكل التجارب بلا استثناء هي صالحة للاستثمار وما على الفطن اللبيب إلاّ أن يستغل تجارب السابقين عليه باعتبارها مجانية منحته إياه الحياة من دون ثمن، ويسخرها ويوفقها على خدمته، ونحن بصفتنا مؤمنين لنا أسوة بإمامنا الحسين عليه السلام المثل الجيد والأسوة الحسنة، كيف كان يتعامل مع زوجاته وبناته ونسائه، وكيف كان يفيض رقةً وحناناً مع أهل بيته ولعل شعره في زوجته الرباب وابنته سكينة ما يؤكد ذلك:

لعمرك إنني لأحب دارا
تكون بها سكينة والرباب
أحبهما وأبذل جل مالي
وليس لعاتب عندي عتاب

لقد زرع الحسين عليه السلام في وجدان أهل بيته ونسائه وكل من عاشره من الحب والعشق ما يكون لهم زاداً يعتاشونه في يوم مسغبتهم، وفي يوم محنتهم حينما واجهتهم خطوب كربلاء، لأن هذا الحب منحهم القوة والعزيمة، فكانوا لا يرون إلاّ أنواره الباهرة ولم يترك لهم خياراً غير خيار الوله بهذه الشخصية العظيمة ليصبح كل فعل مهما بدا ظاهره عدم الاتزان - بحسب منطق العرف القاصر- هو فعل سيال مقبول ينصب في بوتقة الحب الحسيني، فهذه الرباب لا تستطل بعد استشهاد أبي عبد الله الحسين عليه السلام بظل سقف أبداً إلى أن وافتها المنية حزناً وكمداً بعد ما شاهدت جسد المولى تصهره حرارة الشمس، وهذه أخته زينب كان حزنها على أخيها شعاراً يتأسى به كل محزون، وفيض دموعها عليه هي ندب ترسل بريدها إلى أقصى مجاهل الأسى، وتلك الصغيرة رقية ابنته التي لم تطق صبراً على فراقه فرأت أن الموت أقصر طريق للتلاقي، لقد ملك الحسين زمام النفوس وقيادها بصفاته الفذة وملكاته الفريدة وأخلاقه العالية وقوة شخصيته وقواه الخارقة التي لا يملك معها أي أحد سوى أن تأسره وتهيمن عليه، فيذوب عشقاً بكله في بوتقة الحب الحسيني.

١ - الروم / الآية ٢١.

غيض من فيض الحسين عليه السلام

لم تتطو نفس إمامنا الشهيد أبي عبد الله الحسين عليه السلام على عدد محدود من الفضائل وكمٌ قليل من المآثر كما هو المشاهد عند بعض الأولياء والأوصياء (باستثناء آل الرسول) أو ممن سجّلت لهم الكرامات، بل اتسعت دائرتها ورَحُب فضاؤها ليشمل كل ما انطوى عليه أوصياء الأنبياء بل الأنبياء أنفسهم من الفضائل والمكرمات والسجايا والحسنات، لذا اتسمت معجزاته الباهرة بالتكثّر والشمولية لتمتد إلى كل مكان و زمان، يلاحظ ذلك كل متأمل ينظر بعين الإنصاف يتحاشى التعصب والإجحاف، فلم يخلُ زمان ولا مكان في بقاع الأرض من لطفه وعنايته ورعايته بعد التوسل بالله بمقام الإمام الحسين عليه السلام والالتجاء إليه، يدلنا على ذلك كثرة ما عرف واشتهر عنه عليه السلام من المعاجز حتى بات خارجا عن العدّ والإحصاء، يتناقلها أولياؤه وزوّاره (بل وحتى ممن لم ينتم لديننا كالمسيحيين وغيرهم) ويترنّم بها الشعراء في أشعارهم والرواة في النثر والقصص وما إلى ذلك، وقد أثر في مجموعة غير قليلة من الروايات الصحيحة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام وكذا عن خاتم النبيين والأنبياء السابقين ما يُدلّل على فضله العظيم ومقامه الشامخ الكريم، فقد توسل به وبأصحاب الكساء عليهم السلام الأنبياء عند نزول الكرب والبلاء ونزلت فيه آيات من الذكر الحكيم كما في (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ) و(كهيعص) و(الفجر) و(المرجان) وخط اسمه على يمين العرش وأسماء المصطفى صلى الله عليه وآله (زين السماوات والأرض) وكان يلثمه دائما في فمه ونحره ويحمله على يديه وكتفه حتى أنكرت بعض أزواجه ذلك فقال مجيبا (ما خفي عليك أكثر)، وقال أيضا (أحب الله من أحبّ حسينا حسين سبط من الأسباط)، ومشهده الشريف كعبة الآمال ومهبط الأنبياء والأولياء ومختلف الملائكة حتى روي أنه أحد الأماكن الأربعة المزارة[1] من قبل(سبعين ألف ملك يزورونه من طلوع الفجر إلى أن تغيب الشمس ثم يصعدون وينزل مثلهم فيصلّون إلى طلوع الفجر)، وإنهم يتنافسون في الهبوط إلى الأرض للزيارة ، ومحل الرحمة وباب حطة ومنبعا للفيوضات الرحمانية ومنهلا عذبا للعارفين، وكل العجب من هذا البحر الزاخر الخضم كيف يموت عطشانا ظامئا وهو ساقي المعارف الإلهية ووأسطة الفيض الأكبر[2]

ما خلت بحرا مات من ظمأ
ولا قتيلا أخاف السيف مذبوحا

---

١ – وهي الكعبة المعظمة ومشهد الرسول وأمير المؤمنين والحسين عليهم السلام

٢ – الخصائص الحسينية للشيخ جعفر التستري، وكامل الزيارات لابن قولويه/باب فضل زيارة الإمام الحسين عليه السلام وغيرهما

زيارة القبور

بدعة أم عمل بالمأثور؟

محمد عبد الحسين المالكي

لم تكن زيارة القبور بدعا من الأفعال في ماضي الزمان وسالف الأيام فقد دأب المسلمون على زيارة قبر الرسول والأئمة من أهل بيته بل والأولياء الصالحين من أصحابه وحواريه من دون اعتراض معترض أو إنكار من منكر، وكان أول من مارس هذه السنة الحسنة هو الرسول الأكرم ﷺ وذلك بزيارة عمه الشهيد حمزة بن عبد المطلب ﷺ مرارا وكذلك زيارته لقبور شهداء احد ومن دفن في بقيع الغرقد كالصحابي الجليل عثمان بن مظعون ولم يكتف الرسول بذلك حتى وضع على قبره صخرة بمثابة العلامة وأضاف (هذا قبر فوطنا)[1] ودفن الى جنبه ابنه ابراهيم، وتأسيا بالرسول الكريم ﷺ قامت سيدة النساء فاطمة الزهراء بزيارة القبور في كل أسبوع مرتين يومي الاثنين والخميس بعد وفاة الرسول فقامت بزيارته ﷺ أولا ثم زيارة حمزة وباقي شهداء احد وكانت تصلي هناك وتدعو وتبكي، كان هذا ديدنها الى أن توفيت[2]، واعتبرها امير المؤمنين علي ﷺ سنّة مسلمة وحسنة مسجلة وذلك بزيارته المستمرة لقبر الرسول ﷺ والزهراء وعمه حمزة ﷺ والشهداء وغيرهم ولم يذكر لنا التاريخ في طي صفحاته إنكار واحد من الصحابة أو يسجل اسم معترض على ذلك مما يدلنا على تلقيها بقبول حسن لا ريب فيه من المجتمع الإسلامي آنذاك ابتغاء للوسيلة عند الله تعالى ورجاء للزلفى لديه حيث يقول(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[3]، وقد جرت سيرة المسلمين بفرقها وطوائفها على زيارة القبور لما تحتل من مكانة بين الأعمال العبادية التي من شأنها تقريب العبد الى بارئه وتعزيز الصلة به لانطوائها على جملة من العبادات كالصلاة وقراءة القرآن والدعاء والتوسل وما الى ذلك وعليه فان الالتزام بزيارة قبور الأئمة مما يزيد في إيمان المؤمن ويكون مدعاة لهبوط الرحمات الإلهية والبركات الربانية ودفع البلاء ونزول الرخاء وكشف الكربات واستجابة الدعوات وغيرها من الملازمات المترتبة على الزيارة وما سبب ذلك إلا لكرامة المزور عند الله ومكانته الرفيعة السامية التي جعلته واسطة بين العبد وربه ووسيلة الى بلوغ عفوه ورضاه، ولا يعتبر هذا شركا ولا عبادة أوثان كما لم يعتبر فيما مضى من الزمان، بل هو مصداق بارز للوسيلة التي أمر تعالى باتخاذها إليه كما أشير الى ذلك، ذكر الفاكهي في كتابه:(وقد ورد : زوروهم وسلّموا عليهم والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلا ردّوا عليه الى يوم القيامة ولا يخفى أن ردّهم السلام دعاء بالسلامة ودعاؤهم مستجاب)[4]، ولم يختلف اثنان من علماء الإسلام حول مشروعية الزيارة واستحبابها

١ - الطبقات الكبرى لابن سعد(٣/٢٩٩، ٤٠٠)، سير اعلام النبلاء ١/١٥٤)، أسد الغابة (٣/٦٠٠) وغيرها

٢ - مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي ص ٥٠٤

٣ - سورة المائدة/آية ٣٥

٤ - كتاب حسن الأدب ص ٨٣

لقبر الرسولﷺ بل اعتبرها بعضهم أنها قريبة من الوجوب لمن كان ميسوراً[5] وكذلك قبور الأئمة الطاهرينﷺ والأولياء والصالحين فلم يُرَوَ من خالفها منهم إلا ما يدر من والٍ أموي اشتهر بسفك الدماء وانتهاك الأعراض بل الكفر أيضا هو الحجاج بن يوسف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان حيث كان من أوائل الطاعنين والمشنعين على زيارة الرسول فقد استهان بزيارته وعاب ذلك على المسلمين بصراحة ووقاحة فقال عندما خطب في مكة لجموع الناس:(أيها الناس رسول المرء خير أم خليفته؟ فقالوا :خليفته، فقال:إن عبد الملك بن مروان خليفة الله في أرضه والخليفة أفضل من الرسول ما للناس يطوفون حول أعواد ورمّة بالية هلاّ طافوا بقصر عبد الملك!)[6]. وكان هذا رأي الخليفة ومعتقده أيضا كما نقل عنه بل دين أبيه من قبله (مروان بن الحكم) فقد جاء في الأثر انه أتى قبر الرسول ﷺ فإذا رجل ملتزم للقبر، فأخذ مروان برقبته ، ثم قال له: هل تدري ما تصنع ؟ فأقبل عليه، فإذا هو أبو أيوب الأنصاري صاحب الرسولﷺ ، فقال : نعم، إني لم آتِ الحجر، إنما جئت رسول الله ﷺ..[7]، وقد ورد في الأثر عن أهل البيت ﷺ مجموعة كبيرة من الروايات في استحباب زيارة النبي والأئمة المعصومينﷺ والتوسل بهم وطلب الحاجات عندهم تقربا الى الله تعالى ووعدوا عليه من الأجر الجزيل والثواب الجليل ما لا يتسع ذكره في هذا المقال، وعدّوا زيارة قبر سيد الشهداء الإمام الحسين ﷺ من أشرف أماكن الدعاء وبقاعها ومن أفضل مظان الإجابة فقد روي (أن الله سبحانه وتعالى عوّض الحسين ﷺ عن قتله بأربع خصال :جعل الشفاء في تربته، وإجابة الدعاء تحت قبته، والأئمة من ذريته، وان لا تعد أيام زائريه من أعمارهم)، كما روي في هذا الصدد أيضا أن الصادقﷺ: (أصابه وجع فأمر من عنده أن يستأجروا له أجيرا يدعو له عند قبر الحسينﷺ ، فخرج رجل من مواليه فوجد آخرا على الباب فحكى له ما أمر به الإمام ، فقال الرجل : أنا أمضي لكن الحسين ﷺ إمام مفترض الطاعة، وهو أيضا إمام مفترض الطاعة كيف ذلك ؟ فرجع إلى مولاه وعرّفه قوله فقالﷺ : هو كما قال لكن ما عرف أن لله تعالى بقاعا يستجاب فيها الدعاء، فتلك البقعة من تلك البقاع)[8]، وليس من المنطق و الإنصاف اعتبار هذا العمل شركا او كفرا على الإطلاق وذلك لأن الداعي والمتوسّل يعلم علما يقينا بان الذوات الطاهرة للنبي والأئمة ﷺ لها منزلة عظيمة وكرامة جليلة عند الله تعالى فيتخذهم واسطة ووسيلة إليه سبحانه ليشفعوا لنا عنده لا أكثر وليس التوسل إليهم بفرض أنهم شركاء لله تعالى وآلهة، ويُؤيد مشروعية التوسل والاستغاثة ما قاله تعالى عن لسان من استغاث بموسى ﷺ:(فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ) وكذلك قوله تعالى عن أولاد يعقوب ﷺ: (قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ)[9] وغيرها مما دلّ على مشروعية التوسل، وإنا لنجد جواز هذا العمل حين استعمالنا الكثير من العبارات والألفاظ التي تدل على الاستغاثة بدون اعتراض من أحد كقولنا لشخص حينما تكتنفنا البليّة والمشكلة (يا فلان أغثني وساعدني) ونحوها من الألفاظ فلم يتفوه أحد من العلماء والمتشرعة بنسبة هذه الأقوال الى الكفر والزندقة وما إليها إلا من شذّ وبلا دليل بل هي مما تعارف عليه المسلمون على اختلاف فرقهم ومذاهبهم.

٥ - ألف سؤال وجواب للشيخ الكوراني نقلا عن كتاب مناسك الفارس(٦٩/١)

٦ - الانتصار للعاملي(٣٦٨/٤) واليك ما أخرجه الترمذي في صحيحه(٦٤/٩) وابن عساكر في تاريخه (٨٠/٤) من طريق هشام بن حسان أنه قال أحصي ما قتل الحجاج صبرا فوجد مائة وعشرون ألفا ووجد في سجنه ثمانون ألفا معيوسون منهم ثلاثون ألف امرأة.

٧ - الزيارة والتوسل لصائب عبد الحميد ص ١١٠

٨ - الروايتان في عدة الداعي ونجاح المساعي لابن فهد الحلي (ص ٤٩)

٩ - سورة القصص/آية ١٥و سورة يوسف : ٩٧

الخذلان المبين

عاش الإمام الحسن عليه السلام معاناة ستوات عمره بعد استشهاد والده الإمام علي عليه السلام، وهذا نشهده في تعامل الأمة معه عليه السلام، استلم الإمام الحسن عليه السلام الخلافة بعد أمير المؤمنين عليه السلام وخطب في الكوفة، وكان له من الأنصار والأعوان عشرات الألوف في معسكر النخيلة، لقد كانت هناك صبغة خلافة واضحة في حياة الإمام الحسن عليه السلام، ولكن انظروا إلى طريقة التعامل معه وأنواع الغدر الذي تعرض له.

والأحداث التي تعرض لها كثيرة منها محاولات عدة لاغتياله عندما كان يصلي في الناس، وكان لا يأمن على حياته، لكثرة الغدر والمندسين في صفوف أصحابه، وفي بعض الصلوات يطلب لامته أي درعه، يلبس الدرع ويجعلها تحت ثوبه، ولا يتقدم للصلاة بهم، إلا كذلك، يصلي الصلاة الواجبة وهو يلبس الدرع تحت ثيابه، ورغم ذلك رماه أحدهم في الصلاة بسهم فلم يثبت فيه.

ولما صار في (ساباط)، - وهي قرية من قرى المدائن - ضربه أحدهم بخنجر مسموم، جعله يعالج المرض فترة، وإذا بأحد المدّعين من شيعته، يقترح تسليمه لمعاوية، ما دام في هذه الحال! هذه حالات غير طبيعية في حياة الإمام الحسن عليه السلام من الخذلان.

أما قادة جيشه فهم أسوء من غيرهم ممن غدر، وقد أمّرَ أحدهم على أربعة آلاف مقاتل، ولكنه ترك الجيش وهرب إلى معاوية في الشام، نظير خمسمائة ألف درهم.

والإمام عليه السلام يخطب ويتألم من واقع الأمة الذي آلات إليه، ولكنه يُعين شخصا من بني مراد وإذا به يخذل الإمام عليه السلام وهو على أربعة آلاف مقاتل، فيهرب إلى معاوية مقابل المال، ومن المعلوم عندما يهرب القائد ما الذي يحصل للجيش ؟

إن الأمة اعتادت الخذلان مع أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى حد السأم منهم، وفي ذلك خُطب الإمام عليه السلام في الكوفة مما يُقرح الفؤاد.

(اللهمّ إني قد سئمتهم وسئموني) وهذه الخطب تشبه خطبه التي كان يلقيها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله (صبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شجى، أرى تراثي نهبا) فقد كان الإمام علي عليه السلام يئن من أصحابه، إلى حد كبير.

أسباب الخذلان : هناك سببان أساسيان لهذا الخذلان:

أولا: التشكيكات الفكرية العقائدية، حيث إن الإمام علي عليه السلام كان قد قضى على الخوارج بحسب الظاهر، ولكن بقايا أفكارهم، بقايا ظلولهم، الشبهات التي كانوا يطرحونها في الأمة، أثرت في مسيرة الإمام الحسن عليه السلام.

ثانيا: الرُّكون إلى الدنيا، معاوية في الشام كان له سلطانه، كانت له عطاياه، يبعثها إلى أصحاب الإمام الحسن عليه السلام، إلى الحد الذي يصل الأمر إلى أن يدخل سفيان بن أبي ليلى على الحسن عليه السلام، وهو في داره فقال للإمام الحسن : (السلام عليك يا مُذِلَّ المؤمنين! قال: "وما علْمُكَ بذلك"؟ قال: عَمَدْتَ إلى أمرِ الأُمة فَخَلَعْتَهُ من عنقك، وقلّدْتَه هذا الطاغية بحكم بغير ما أنزل الله ؟) فبرر الإمام عليه السلام لم فعل ذلك : بأن في ذلك إبقاء على نفوسهم، وان الأمة خذلته.

ومما يدل على ذلك البنود والشروط التي وضعها الإمام الحسن عليه السلام، في بنود الصلح مع معاوية بن ابي سفيان، فبعد ان راى عليه السلام واقعا لا يتغير اراد ان يحتفظ بأقل القليل، لهذا صالح معاوية على :

ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة نبيه، وسيرة الخلفاء الصالحين، وليس لمعاوية ان يعهد لأحد من بعده عهدا.

أراد الإمام أن يقطع جذور هذه الخلافة الموروثة، ولكن معاوية لم يعمل بهذا البند فانتقل الأمر إلى يزيد، وكان ما كان من أمر واقعة كربلاء وما تلاها من الأحداث.

ومن هذه البنود: أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله من شامهم وعراقهم، حجازهم و يمنهم، على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم.

وهذا يعبر عن الأزمة التي كان يعيشها شيعة الإمام علي عليه السلام من غياب الأمن في حياتهم.

ولقطع دابر الغدر والخذلان كان هذا البند ضمن بنود الصلح: لا يبغي للحسن ولا لأخيه ولا أحد من أهل بيت رسول الله غائلة سرا ولا جهرا، ولا يخيف أحد منهم في أفق من الآفاق.

ولكن هذه الشروط وضعت تحت اقدام معاوية، وعملوا ما عملوا، وكل ما جرى مع الإمام الحسن عليه السلام وأهل بيته وشيعته كان بسبب الخذلان من هذه الأمة التي تدعي التزامها بالقرآن والسنة.

ولم يكتفوا بكل هذه الممارسات حتى دسوا له السم بأمر من معاوية وعلى يد جعدة الأشعث زوجة الإمام الحسن عليه السلام.

زيد الشهيد

هو أبو الحسن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن ابي طالب عليهم السلام أمه ام ولد، كان جمّ الفضائل عظيم المناقب.

أحد أباة الضيم، ومن مقدمي علماء أهل البيت، قد اكتنفته الفضائل من شتى جوانبه، علم متدفق، وورع موصوف، وبسالة معلومة، وشدة في البأس، وشمم يضع له كل جامع، وإباء يكسح عنه أي ضيم، كل ذلك موصول بشرف نبوي، ومجد علوي، وسؤدد فاطمي، وروح حسيني.

والشيعة عن بكرة أبيها لا تقول فيه إلا بالقداسة، وترى من واجبها تبرير كل عمل له من جهاد ناجع، ونهضة كريمة، ودعوة إلى الرضا من آل محمد، تشهد لذلك كله أحاديث أسندوها إلى النبي صلى الله عليه وآله وأئمتهم عليهم السلام، ونصوص علمائهم، ومدائح شعرائهم وتأبينهم له، وإفراد مؤلفيهم أخباره بالتدوين.

أما الأحاديث فمنها قول رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين السبط عليه السلام: يخرج من صلبك رجل يقال له: زيد يتخطى هو وأصحابه رقاب الناس يدخلون الجنة بغير حساب[1].

وقوله صلى الله عليه وآله فيه: إنه يخرج ويقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة، يخرج من قبره نبشا، وتفتح لروحه أبواب السماء، وتبتهج به أهل السموات والأرض[2].

وقول أمير المؤمنين عليه السلام وقد وقف على موضع صلبه بالكوفة فبكى وبكى أصحابه فقالوا له: ما الذي ابكاك؟! قال: إن رجلا من ولدي يصلب في هذا الموضع، من رضي أن ينظر إلى عورته أكبه الله على وجهه في النار[3].

وقول الإمام الباقر محمد بن علي عليه السلام: أللهم اشدد أزري بزيد.

ودخل عليه زيد فلما رآه تلا: يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله. ثم قال: أنت والله يا زيد من أهل ذلك[4].

وقول الصادق عليه السلام: إنه كان مؤمنا، وكان عارفا، وكان عالما، وكان صدوقا، أما إنه لو ظفر لوفى، أما إنه لو ملك لعرف كيف يصنعها[5].

وقوله الآخر لما سمع قتله: إنا لله وإنا إليه راجعون، عند الله احتسب عمي إنه كان نعم العم، إن عمي كان رجلا لدنيانا وآخرتنا، مضى والله عمي شهيدا كشهداء استشهدوا مع رسول الله وعلي والحسين مضى والله شهيدا[6].

وقوله الآخر: إن زيدا كان عالما، وكان صدوقا، ولم يدعكم إلى نفسه وإنما دعاكم إلى الرضا من آل محمد، ولو ظفر لوفى بما دعاكم إليه، وإنما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه[7].

وقول الرضا عليه السلام، إنه كان من علماء آل محمد غضب لله فجاهد أعداءه.

وللعلماء نصوص كثيرة فقد ذكره الشيخ المفيد في إرشاده، والخزار القمي في كفاية الأثر، والنسابة العمري في المجدي، وابن داود في رجاله، والشهيد الأول في قواعده، وغيرهم إلى كثيرين من أمثالهم فقد اتفقوا جميعا على معنى واحد هو تنزيه ساحة زيد عن أي شائبة، وإن دعوته كانت إلهية، وجهاده في سبيل الله.

وأما شعراء الشيعة فقد كتبوا الكثير بحقه من قصائد الرثاء.

هذا زيد ومقامه وقداسته عند الشيعة جمعاء، وكان عندهم وعند قومهم في جانب عظيم من العلم والزهد فبأي كتاب أم بأية سنة حاربوه وقاتلوه وقتلوه وصلبوه وأحرقوه وداروا برأسه في البلاد؟!

١. عيون أخبار الرضا / الصدوق في الباب ٢٥، وكفاية الأثر.
٢. عيون أخبار الرضا / الصدوق.
٣. كتاب الملاحم / ابن طاووس في الباب ٣١.
٤. الروض النضير ١ ص ٥٥.
٥. رجال الكشي ص ١٨٤.
٦. عيون أخبار الرضا.
٧. الكافي.

قبسات من حياة سلمان المحمدي عليه السلام

اسمه: سلمان.

كنيته: أبو عبدا لله، أو أبو الحسن، أو أبو إسحاق.

عمره: عاش ثلاث مئة سنة، وقيل: أقل، وقيل: أكثر.

بلده: جي (قرية في أصفهان). وقيل: إنه من رامهرمز، من فارس.

محل دفنه: المدائن .. بلد قرب بغداد، فيه قبره رحمه الله، وقبر حذيفة بن اليمان.

أبوه: كان أبوه دهقان أرضه الدهاقين، جمع دهقان، ويطلق على رئيس القرية وأصحاب الزراعة والتاجر ومن له مال وعقار.

وهو يعدّ من موالي رسول الله ﷺ.

وكان قد تداوله بضعة عشر سيداً، حتى أفضى إلى رسول الله ﷺ.

وكان قد قرأ الكتب في طلب الدين.

حرفته: كان يسفّ الخوص، ويبيعه ويأكل منه، وهو أمير على المدائن.

إسلامه: عدّ في بعض الروايات هو وعلي عليه السلام من السابقين الأولين.

وقد شهد بدراً وأحداً، ولم يفته بعد ذلك مشهد.

عطاؤه: خمسة آلاف، وكان يتصدق به، ويأكل من عمل يده.

ويحب الفقراء ويؤثرهم على أهل الثروة والعدد.

ولم يكن له بيت يسكن فيه، إنما كان يستظل بالجدر والشجر، حتى أقنعه بعضهم بأن يبني له بيتاً، إن قام أصاب رأسه سقفه، وإن مدّ رجليه أصابهما الجدار.

وكانت له عباءة يفرض بعضها، ويلبس بعضها، وكان من المتوسمين.

وفي حديث عنه ﷺ: لا تغلّطنّ في سلمان، فان الله تبارك وتعالى أمرني ان أطلعه على علم البلايا والمنايا والأنساب، وفصل الخطاب ..

وقد أدرك العلم الأول والآخر، وهو بحر لا ينزف.

وقد أخبر عن مصارع الشهداء في كربلاء، وعن أمر الخوارج.

قال رسول الله ﷺ: سلمان منّا أهل البيت.

روي في حق سلمان عن الإمام الصادق عليه السلام "كان عبداً صالحاً، حنيفاً، مسلماً، وما كان من المشركين".

وعن الصادق عليه السلام: كان رسول الله ﷺ، وأمير المؤمنين عليه السلام يحدثان سلمان بما لا يحتمله غيره، من مخزون علم الله، ومكنونه.

وفاته: سنة أربع وثلاثين للهجرة.

وحين توفي سلمان تولى غسله وتجهيزه، والصلاة عليه ودفنه أمير المؤمنين علي عليه السلام، وقد جاء من المدينة إلى المدائن من أجل ذلك.

وهذه القضية من الكرامات المشهورة لأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام.

المصدر: السيد مرتضى العاملي، سلمان الفارسي في مواجهة التحدي.

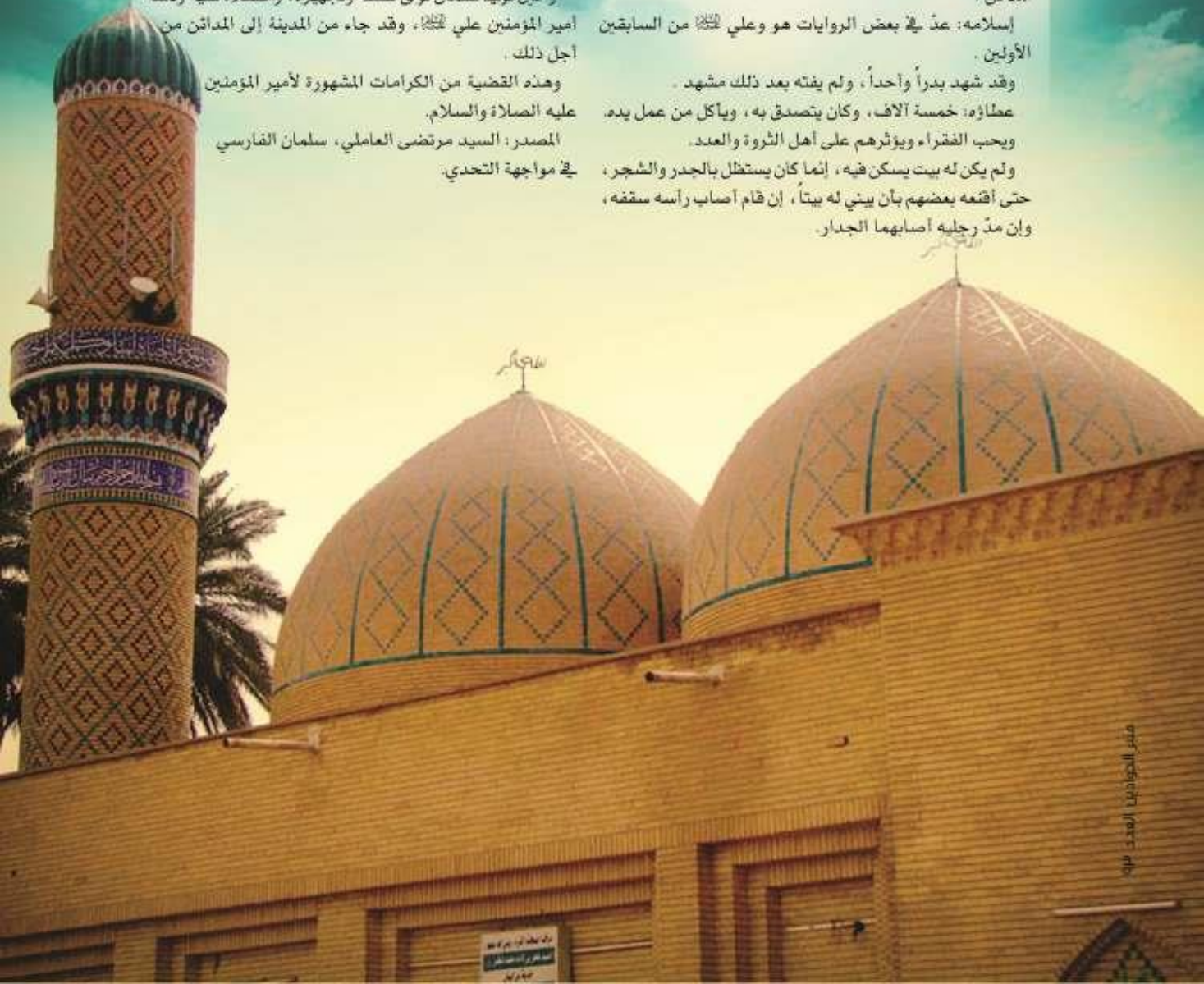

طفلة قادها الشوق فلبت النداء

من جملة الأيام التي كانت تحمل بين جنباتها حزناً عميقاً وأسىً تكاثفت سحائبه في سماء أهل البيت عليهم السلام هو الخامس من صفر سنة ٦١هـ، هذا اليوم الذي ضرب فيه لرقية بنت الحسين عليه السلام الصبية الصغيرة موعداً مع الموت وخيط لها فيه ثوب منية بعد ما كان الكرى يداعب جفنيها الناعستين وهي ترى أباها في عالم الرؤيا قائمًا يدعوها بشوق لنفسه يدعوها للقاء الى الى خلي عنك ثقل التراب وهموم الدنيا وهلمي إلى رحاب الله ومعارج الفضل والكمال، فما كان من الصبيّة إلاّ أن قادها الشوق لتلبية النداء واستجابت لرغبة لامست فطرتها السليمة النقية وتلاءمت مع شخصيتها البريئة الذاتية في ذات الله رغم صغر سنها، استيقظت الصبية وصورة أبيها تلوح لها بالقدوم وهي تنادي أين أنت يا أبي الآن كنت معي!! أخذت تجول بالخربة والمحبس الذي أمر يزيد بحبس علي بن الحسين والنساء فيه وهو لا يكنهم من حر، استيقظ الجميع على همهمة وحشرجة صوتها الكسير وقد أيقظ شجو صوتها الحزين فيهن وهج اللوعة وأجج فيهن حرارة المصاب فتعالت الأصوات بالبكاء من جديد من بعد فترة من تعب فما كان أسرع ما تناقلته الريح إلى مسامع هذا القابع بقصره - قصر الخضراء - فأقلقت منامه وقضت مضاجعه متسائلاً عن هذا الصخب المتعالي من شوط بكاء النسوة، فجاءه الرد بأن طفلة للحسين رأت اباها في المنام وهي طالبة له ملحة في طلبه وكلما حاولوا تهدأتها ازدادت شغفاً وولهاً، قال وهو يخفي وراء ابتسامته الصفراء حقداً مصمداً من أيام أبي سفيان: أطفئوا لهيب شوقها لأبيها وابعثوا برأسه إليها علها ترحض همومها برؤيته وتداوي جراح الفراق بقربه، جاءوها به مكللاً بخرقة بيضاء في طست وقد حسبته البنية طعاماً، تأملت الطست ولسان حالها يقول وهل ارتاض وتستكن جوارحي لمجرد إحضاركم لي الطعام وهل أنا في حال يهنأ بالأكل والشرب، إنما نفسي ذاوية ذابلة لا يشفيها إلاّ رؤية سيدي ومولاي أبي عبد الله، فجاءها النداء ارفعي الخرقة فستترين أباك، انكبت الصغيرة على الطست ترفع الخرقة وإذا ببريق عينا المولى يغشى وجهها فما ملكت إلاّ أن استجابت روحها لنداء الموت حباً وكمداً، فقد جاء في معالي السبطين للحائري ج ٢ ص ١٧١: (كانت للحسين عليه السلام بنت صغيرة . . تسمى رقية وكان لها ثلاث سنين وكانت مع الأسرى في الشام فلما انتبهت (من النوم) جزعت جزعا شديدا وقالت آتوني بوالدي . . فأتوا بالرأس (رأس الحسين عليه السلام) في طبق . . . ثم وضعت فمها على فم الشهيد وبكت . . فلما حركوها فإذا هي قد فارقت روحها الدنيا . .)، ووريت هذه الزهرة النرجسية التراب وهي بعد لم تتفتح ولكن نفحات عبيرها الذاكي ظلت تملأ المكان الذي دفنت فيه عبقاً، (وهو المكان الذي ماتت فيه ولها اليوم قبر ومزار بمحلة العمارة في دمشق جدده الميرزا علي أصغر خان وزير الصدارة في إيران عام ١٣٢٣هـ)[1].

ماتت رقية وفي وجدها ألمٌ يعصر قلبها الصغير ماتت وقد خلفت في سويداء قلب أهل البيت حزناً، لترقد هذه الصغيرة وحيدة في غربتها، ولكن الله شاء أن يكون مرقدها شاخصاً يلوح مدى الأيام على ظلم الأمويين الذين لم يرعووا عن فعل أي شيء ولم تكف أيديهم حتى عن قتل الطفولة.

---

١. محسن الأمين العاملي، أعيان الشيعة ج٣٢ ص٣٤.

صفّين

نصر ضاع بالخديعة

صفين من أهم المعارك التي خاضها جيش الحق بقيادة أمير المؤمنين عليؑ بوجه جيش البغي بقيادة معاوية بن أبي سفيان في الأول من صفر عام ٣٩هـ.

لما انتهت غزوة الجمل في البصرة بعث الإمام عليؑ إلى معاوية يأمره بأخذ البيعة لهؑ وبعث الكتاب بيد رجل إلى الشام، وجمع معاوية بعض مشاهير الشام وأمرهم بإشاعة هذا الخبر وإذاعته فيما بين الناس: «أن عليا قتل عثمان، ومعاوية ولي دم عثمان، فيجب الطلب بثأر عثمان ودمه» وأعانه على هذه الفكرة عمرو بن العاص واشترط على معاوية أنه إذا بايعه وأعانه على حرب الإمام أمير المؤمنينؑ وأخرجوا مصر من تحت سلطتهؑ يكون عمرو بن العاص والياً وأميراً على مصر، فبايعه على ذلك وبايع أهل الشام معاوية أيضا.

فنهض معاوية بجيشه الجرار وأقبل إلى (صفين)، وهي اسم أرض كبيرة واسعة، بالقرب من مدينة الرقة في سوريا مستعداً للقتال ونهض الإمام أمير المؤمنينؑ بعسكره إلى ذلك.

كان الإمامؑ يحاول المحافظة على السلم والسلام والأمان كما فعل يوم الجمل فلم يزل يرسل الأفراد إلى معاوية للتفاهم وحسم النزاع وكان معاوية مصرا على الحرب والقتال.

وأخيرا اشتعلت نار الحرب واصطدم العسكران، فزحف بعضهم على بعض، وترامو بالنبال والحجارة حتى فنيت، ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ومشى بعضهم إلى بعض بالسيوف وعَمَد الحديد، فلم يسمع السامعون إلا وقع الحديد بعضه على بعض، وانكسفت الشمس وأمطرت السماء دما، وحملت الأفواج على الأفواج.

استمرت الحرب من يوم شروعها إلى صبيحة ليلة الهرير مئة وعشرة أيام وبلغ عدد القتلى من أهل الشام تسعين ألفاً ومن أهل العراق عشرين

ألفاً، كما ذكره المسعودي.

اقترب الجيش العلوي من الفتح، ولاح لهم الظفر والنصر وتوجه الخطر إلى معاوية ولم يستطع المقاومة إلا عن طريق الخدعة والمكر، فأمر معاوية أصحابه في جوف الليل أن يربطوا المصاحف على رؤوس الرماح، وأصبح الصباح وإذا بأهل العراق يشاهدون خمسمائة مصحف على رؤوس الرماح وأهل الشام ينادون، ويستعطفون أهل العراق ويطلبون منهم ترك الحرب، وكان آخر كلامهم: هذا كتاب الله بيننا وبينكم.

فقال الإمام: اللهم إنك تعلم أنهم ما الكتاب يريدون.

ومن هنا اختلف أصحاب الإمام، فطائفة قالت: القتال، وطائفة قالت: المحاكمة إلى الكتاب، ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا إلى حكم الكتاب.

فقال الإمام: إني أحق من أجاب إلى كتاب الله، ولكن معاوية وعمرو بن العاص و... ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، وإني أعرف بهم منكم، صحبتهم صغارا ورجالا فكانوا شر صغار وشر رجال!!

ويحكم! إنها كلمة حق يراد بها الباطل، إنهم ما رفعوها لأنهم يعرفونها ويعملون بها، ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة، أعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه، ولم يبق إلا أن يقطع دابر الذين ظلموا.

فجاء الإمام من أصحابه زهاء عشرين ألفاً مقنّعين في الحديد حاملي سيوفهم على عواتقهم، وقد اسودّت جباههم من كثرة السجود، وهم الذين صاروا بعد ذلك خوارج، فنادوا الإمام باسمه لا بإمرة المؤمنين وقالوا: يا علي أجب القوم إلى كتاب الله إذا دعيت إليه، وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان، فو الله لنفعلها إن لم تجبهم.

فقال الإمام: ويحكم !! أنا أول من دعا إلى كتاب الله، وأول من أجاب...

ولكني قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم، وأنهم ليس العمل بالقرآن يريدون.

اضطربت أقوال الرجال وقام الرؤساء وتكلموا بما تكلموا من الموافقة على رأي الإمام ورفض المحاكمة، ولكن المهرّجين نشروا هذه الكلمة: إن أمير المؤمنين رضي التحكيم.

فتوجه الأشعري للاجتماع بابن العاص للمحاكمة، فحذره الناس عن ابن العاص وغدره ومكيدته وسوء سوابقه حتى يتخذ التدابير اللازمة ويكون على بصيرة من أمره، ولكن كان كل هذا بلا جدوى بل كانت النتيجة معكوسة.

وبعد سؤال وجواب وخداع وتزوير قال الأشعري: قد علمت أن أهل العراق لا يحبون معاوية أبدا، وأن أهل الشام لا يحبون عليا أبدا، فهلم نخلعهما ونستخلف عبد الله بن عمر بن الخطاب.

فقام الأشعري وخطب خطبة وقال: أيها الناس إنا نظرنا في أمرنا فرأينا أقرب ما يحضرنا من الأمن والصلاح ولَمّ الشعث وحقن الدماء وجمع الألفة خلعنا عليا ومعاوية، وقد خلعت عليا كما خلعت عمامتي هذه، وخلع عمامته...

وقام عمرو وقال: أيها الناس إن أبا موسى عبد الله بن قيس قد خلع عليا وأخرجه من هذا الأمر الذي يطلب، وهو أعلم به، ألا وأني خلعت عليا وأثبت معاوية علي وعليكم...

فقال الأشعري كذب عمرو ولم نستخلف معاوية ولكنا خلعنا معاوية وعليا! فقال عمرو بل كذب عبد الله بن قيس قد خلع عليا ولم أخلع معاوية.

فقال الأشعري: ما لك؟ لا وفقك الله غدرت وفجرت، إنما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث.

فقال عمرو: بل إياك يلعن الله، كذبت وغدرت إنما مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا.

فضرب عمرو أبا موسى فسقط وضرب شريح عمراً بالسوط، فركب الأشعري راحلته وتوجه إلى مكة وحلف أن لا ينظر في وجه علي.

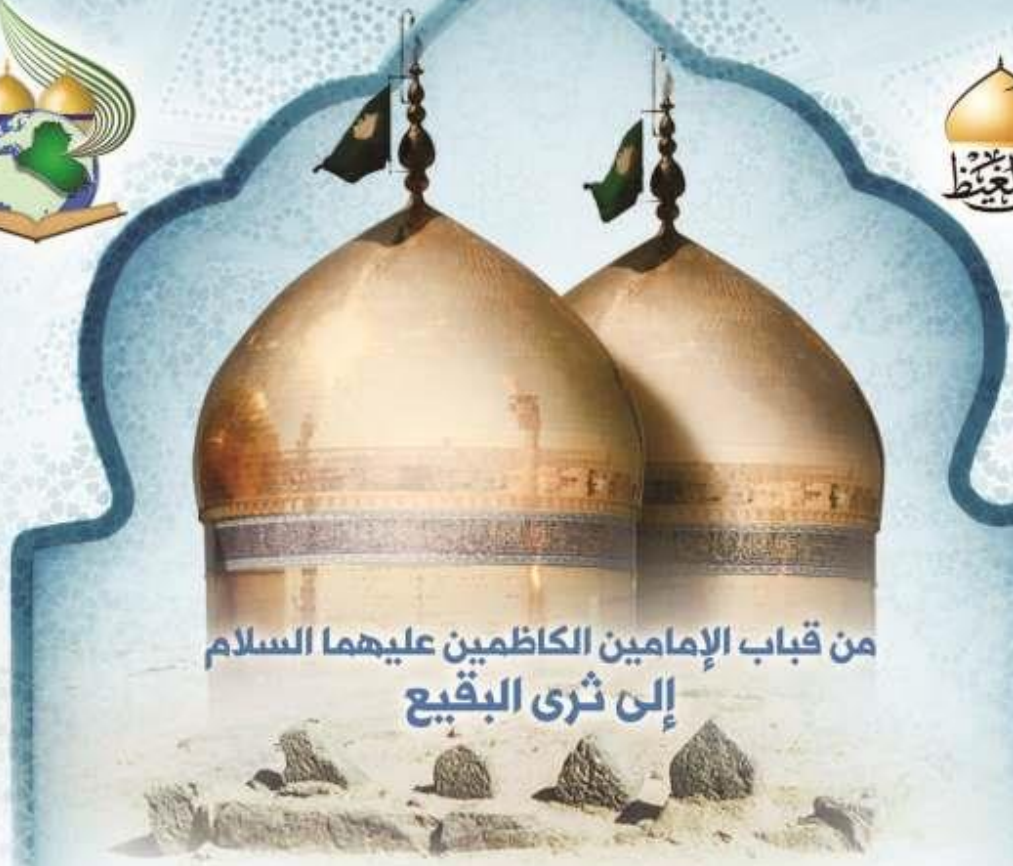

تقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

المهرجان السنوي الثالث للشعر العربي

تحت شعار

((من فكر أئمة البقيع عليهم السلام ننهل، وبنهجهم نعمل))

للمدة من ١٥- ١٦ رجب ١٤٣٥هـ/ الموافق ١٥-١٦ أيار ٢٠١٤م

تسلم القصائد المشاركة في موعد أقصاه
١٥ نيسان ٢٠١٤م
إلى البريد الألكتروني:

poetry@aljawadain.org
07805612553
www.aljawadain.org